الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

# الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955- 1962م

## مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــــداد الطالبتين:

سعاد فندوقومة

كريمة عقيدي

إشــراف الأستاذ:

عبد الكريم بلبالي

السنة الجامعية:

1435-1434 هـ / 2013- 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمـــــة

**أولا : الإطار العام للموضوع:**

لقد شهدت الجزائر في بداية العشرينات من القرن التاسع عشر بروز نهضة فكرية نتج عنها ظهور حركة طلابية،والبحث فيها هو محاولة من أجل معرفة الجذور الثقافية والسياسية التي تكونت منها النخبة الجزائرية والتطورات التي مرت بها وخطوة لفهم مواقفها وسياساتها وتصوراتها للواقع المحيط بها والوضع التي كانت تعيشها.

وقد استطاعت هذه الحركة أن تنشط خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى1914م- 1918ممن خلال بروز العديد من التنظيمات الطلابية الجزائرية سواء في فرنسا أو الجزائر ،والتي انبثق عنها في سنة 1955م تنظيم طلابي جزائري موحد تمثل في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي قام بدور ريادي من خلال نضاله الثقافي والسياسي ووقف أمام المشروع الاستعماري الهادف إلى تجهيل الشعب الجزائري ،وطمس شخصيته ومقوماته الوطنية،وفتح المجال أمام تعليم الطلبة وتسهيل عملية التحاقهم بالجامعات والمعاهد في البلدان العربية والأوروبية من اجل تكوينهم كإطارات نافعة في المستقبل ومن أجل تدعيم الثورة بهم في شتى المجالات والوقوف إلى جانب الثورة والقضية الجزائرية.

**ثالثا : إشكالية البحث :**

تتمثل إشكالية البحث في : يعتبر الشباب خاصة الطلبة عماد الأُمة ونواتها لما لهم من ادوار هامة في مختلف المجالات فيا ترى أين يكمن دور طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة؟

إضافة إلى الإشكالية هناك تساؤلات هي :

ما هي الظروف التي ظهرت فيها الحركة الطلابية وتأسس فيها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ؟

كيف أستطاع هذا الاتحاد أن يوحد كلمة الطلبة المسلمين الجزائريين تحت تنظيم طلابي واحد؟

وماهي الإسهامات التي قدمها للثورة الجزائرية في الداخل والخارج والمكانة التي بلغها في الأوساط الطلابية العالمية والعالم باسره؟

**ثالثا: دوافع اختيار الموضوع :**

أن الدوافع التي ساقتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي ما بين ذاتية وموضوعية منها:

- إهمال معظم الدراسات لموضوع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .
- الرغبة في معرفة الدور والمكانة التي مثلها الطلبة في الثورة .
- الرغبة في معرفة خبايا الإضراب المشهور للطلبة19 ماي 1956موالنتائج التي حققها للثورة التحريرية.
- المساهمة ولو بقدر بسيط في إثراء المكتبة التاريخية بهذا الموضوع.
- **اهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض الرسائل الجامعية من بينها كتاب الحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعد الله ، الذي اعتمدنا عليه في التعرف على بعض العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الطلابية في الجزائر إضافة إلى بعض التنظيمات الطلابية التي ظهرت في الجزائر، أما مرجع الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962)لحمادي عبد الله فاعتمدنا عليه في ظهور الحركة الطلابية في الجزائر وكل ما يتعلق بالتنظيمات الطلابية الفرنسية والجزائرية، وكذلك الظروف التي نشأ فيها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، اما كتاب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة لعقيب محمد السعيد، فحصلنا منه على معلومات هامة منذ نشأته الى مساره الثوري حتى الاستقلال أما الرسائل منها رسالة دكتوراه بعنوان الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير 1954.لأحمد مريوش.

**رابعاً :المناهج المعتمدة :**

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على :

المنهج التاريخي لملائمته للموضوع فقومنا بتتبع مراحل ظهور الحركة الطلابية في الجزائر الظروف المحيطة بها والأحداث التي عاشتها، كما تتبعنا مراحل تشكل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ نشأته إلى انضمامه إلى جانب الثورة التحررية،ووصف النشاطات والإسهامات النضالية التي قدمها للثورة إضافة إلى الاضطهاد الذي تعرض له من طرف السلطة الاستعمارية.

**خامساً:خطة الدراسة :**

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة في هذا البحث اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ومجموعة من الملاحق متعلقة بالموضوع.

تناولنا في الفصل التمهيدي الحركة الطلابية في الجزائر والظروف التي ساعدت على ظهورها،إضافة إلى بعض أهم التنظيمات الجزائرية التي كان لها دور في بروز نخبة جزائرية مثقفة.

وفي الفصل الأول تطرقنا إلى نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينمن1962/1955موالصعوبات التي واجهته عند محاولته لجمع الطلبة الجزائريين تحت اسم الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين والأهداف والمبادئ التي سطرها من اجل العمل عليها وتحقيقها، إضافة إلىأهم المؤتمرات التي عقدها وعرف بها عن نفسه ومكانته بين التنظيمات الطلابية العالمية .

أما الفصل الثاني عالجنا فيه إسهامات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة 1962/1955 داخلياً وخارجياً من خلال النشاطات التي قام بها خاصة الإضراب العام للطلبة 19 ماي 1956م ،والنشاط الخارجي في الوطن العربي ودول اروبا الذي أوصل صوت الثورة إلى الخارج وجعلها تكتسب دعماً عالمياً للقضية الجزائرية وفي الأخير خاتمة توصلنا فيها إلى نتائج وإجابات عن الإشكالية المطروحة في المقدمة.

**سادساً: صعوبات الدراسة:**

حداثة الموضوع وعدم توفر المعلومات الكافية عنه وقلة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع،صعوبة الوصول إلى المادة الأرشيفية والوثائقية وأرجوا الا تكون هذه الصعوبات قد اثرت في عملنا هذا المتواضع .

**سابعاً: الدراسات السابقة للموضوع:**

هناك دراسات متعلقة بالموضوع وهي قليلة متمثلة في بعض الكتابات التاريخية و المقالات وكذلك الرسائل الجامعية من بين الكتابات نجد الحركة الطلابية الجزائرية لحمادي عبد الله، والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، ومن الرسائل الجامعية الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير لمريوش أحمد .

وفي الأخير يبقى هذا الموضوع محل بحث ودراسة،ونأمل أن، نكون قد وفينا ولـــو بجـــزء بسيط في إبراز دور ومكانة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة والإسهامات العظيمة التي ساهمت في نجاح الثورة.

# فصل تمهيدي

أولا: مفهوم الحركة الطلابية الجزائرية

ثانيا: ظروف ميلاد الحركة الطلابية في الجزائر

ثالثاً: نماذج من أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية

شهدت الجزائر خلال فترة العشرينيات تطورا ملحوظا في العديد من المجالات كالسياسة والفكر وغيرها ،وكان من أبرز سماتها تعدد الصحف وظهور الجمعيات التي فتحت باب التمثيل القانوني لشتى فئات المجتمع ومنهم الطلبة الذين ساهموا في ظهور الحركة الطلابية الجزائرية وقد عرفت هذه الحركة مراحل وتطورات عديدة وتاريخا نضاليا حافلا بالنشاط والانجازات و تشكيلات طلابية جزائرية .

**أولاً: مفهوم الحركة الطلابية**

النشاط الطلابي هو ذلك التنظيم الذي ظهر خلال القرن التاسع عشر،والذي انطلق مع دراسة الطلبة الجزائريين ، سواء في الجامعات الفرنسية أو في دول المغرب العربي والمشرق العربي الذين أسعفتهم الظروف وبدأ نشاطهم زمنيا عشية نهاية الحرب العالمية الأولى[1].

والحقيقة أن العمل الطلابي في الجزائر قد تجسد مع ظهور التنظيمات الطلابية والجمعيات، التي تأثرت بالتنظيمات الطلابية في فرنسا والوطن العربي خصوصا، حيث إن تعليم الطلبة الجزائريين وقتئذ لم يخضع لتنظيمات محددةوهذا لايعني أن تكوينهم وثقافتهم كان خاليا من الروح الوطنية الرافضة للمد الاستعماري وتواجده في الجزائر، فالفئة الطلابية في الجزائر لم تختلف عما كانت عليه الفئات الطلابية الأخرى سواء في أوربا أو العالم العربي الإسلامي.[2] والشيء الذي يميزها عن غيرها هو خضوعها للسيطرة الاستعمارية وافتقارها إلى أدنى الشروط الموضوعية للعمل والدراسة، والشيء المؤكد أن حالة الطلبة الجزائريين كانت أكثر سوءً من وضعية طلبة المعمرين و هذا الفارق سيساهم بقسط كبير في تكوين مناخ سوف تنشأ فيه جملة من مطالب الطلبة سواء منهم الأجانب أو الجزائريين وهي أشبه ما يكون بالعمل النقابي داخل لجان الأحياء الجامعية، من أجل إصلاح شؤونهم المادية

(1) احمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،الجزائر ،2006، ص 21.

(2) نفســـــــه،ص 22.

والاجتماعية وقد تحول ذلك إلى العمل النقابي بتكوين جمعيات طلابية أخذت على عاتقها النضال الطلابي داخل المؤسسات الجامعية[1].

**ثانيا : ظروف ميلاد الحركة الطلابية في الجزائر:**

لقد كانت نهاية العقد الأول من القرن العشرين وبداية العقد الثاني منه حافلة بتحرك كبير في الجزائر كان من مظاهره بروز الحركة الطلابية الجزائرية ذات الطابع القانوني الرسمي إلى ساحة العمل الجامعي والطلابي عموما ولم يكن هذا الأمر صدفة بل كان نتيجة لعوامل وظروف عدة من أهمها :

**1) الحرب العالمية الأولى (1914-1918):**

إن الحرب العالمية الأولى قد شهدت مشاركة الجزائريين فيها رغم كونها لا تعنيهم بصفة مباشرة، ونتج عن تلك المشاركة ، دفع الجزائريين ثمنا باهضا في الأرواح لكنهم مقابل ذلك استفادوا من هذه التجربة، التي أطلعتهم على الحياة الأوربية في مختلف مجالاتها حيث لامست عقول الأوروبيين وأفكارهم وبدأت المحاولات لتجسيدها ميدانيا من طرف الجزائريين [2].

وفي هذا الصدد يذكر الدكتور **أبو القاسم سعد الله** أن :"...من الأفكار الهامة التي تعلمها الجزائريون من الحرب فكرة المساواة ،فكانوا قد سمعوا بهذا المبدأ،ولكن لم يمارسه أبداً ...، وهذه الحقيقة ستجعلهم كثيرو النقد في الجزائر عندما يعودون إلى وطنهم "[3].

كما كان من نتائج الحرب ظهور تطور واضح في الجزائر، جعل بعض الكتاب يصفون عقد العشرينيات بأنه عهد النهضة في الجزائر ،التي عرفت الاندفاع الوطني والاتجاه نحو الثورة السياسية والإصلاح الديني والأخلاقي ،إضافة إلى النهضة الأدبية والعلمية، وهكذا ساهمت الحرب في إدخال الجزائر عهداً حراً تميز بانقلاب جذري في وسائل النضال ضد

---

( 1) احمد مريوش، المرجع السابق ، ص 22 .

(2) محمد السعيد عقيب،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورةط1(الشاطبية ) ، الجزائر2010، ص 19.

(3)أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-193)،ط3 ج2،دار الغرب الإسلامي،الجزائر ،1992،ص 301.

السياسة الفرنسية ،وأحدثت نوعاً من يقظة الضمير في نفوس الجزائريين وصحوة في عقولهم[1].

هكذا فإن الحرب العالمية الأولى،والجو المحيط بها من أحداث دولية ومحلية شكلت زخماً كبيراً،جعل الجزائريين يدركون واقعهم بصورة أكثر وضوحاً ويستعدون للقيام بواجبهم فكريا وسياسيا ،من أجل الاستعداد لتغير الوضع في الجزائر[2].

**2)هجرة الطلبة الجزائريين إلى الخارج :**

لقد عرفت الجزائر خلال القرن التاسع عشر هجرة العديد من العائلات الجزائرية نحو بلاد المشرق العربي، وخصوصا من منطقة تلمسان وتذكر المصادر الفرنسية أن أكثر من 20 ألف مهاجر تركوا الجزائر مع مطلع القرن التاسع عشر وهناك جملة من العوامل نذكر منها : الجوانب الدينية والاقتصادية و السياسية لكن أهم عامل يتمثل في صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 وما ترتب عنه من تداعيات عديدة بما فيها الهجرة نحو الخارج[3].

وقد شملت الهجرة عنصر الطلبة الذين هاجروا للبحث عن مناطق آمنة بسبب الأوضاع التي عرفتها الجزائر، وقد نتج عن ذلك قلة من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد خاصة في فرنسا ،وقد تأثر هذا النفر من الطلبة بما عاشوه في الخارج ،خاصة وسط الجامعات التي كانت بمثابة خلايا للأفكار والسياسة.[4]

كما كانت الهجرة عن طريق بعثات علمية منظمة أو هجرة حرة قصد الدراسة للحفاظ على تراث الآباء والأجداد،وتركيز دعائم العروبة والإسلام في الجزائروقد قُدرت المصادر الفرنسية عدد الطلبة الجزائريين الذين هاجروا للدراسة في الجامعات الإسلامية سنة 1954م بـ: 900 طالب نحو الزيتونة و 200 طالب نحو جامعة القرويين [5].

وقد أكد **الإبراهيمي** أن مساهمة الجالية الجزائرية بما فيها،الطلبة في إحياء وبعث حركة النهضة وإرساء ثورة فكرية جديدة عمقت من الحس الوطني وعبر عن ذلك بقوله:"

(1)محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص 20

(2)نفسه، ص 21 .

(3)احمد مريوش ،المرجع السابق، ص 61 .

(4)نفسه، ص 62.

(5) نفسه ، ص 63.

ورجع أفراد من الإخوان الذين كانوا بالمشرق مهاجرين أو طلاب للعلم وجماعة من تلامذة الأستاذ **ابن باديس** الذين أكملوا معلوماتهم بجامع الزيتونة تنطوي نفوسهم من أساتذتهم على فكره و روحه ومتونه وشروحه فاستقام الصدد وانفتح السدد وتلاحق المدد وكانت من أصوتنا مسموعة ما يكون الصيحة رجت النائم ومن أعمالنا مجموعة ما يكون من الروافد انصبت في النهر فجاشت غواريه وكانت تلك بداية النهضة بجمع فروعها والثورة الفكرية بتمام معانيها" [1].

لقد كان من إيجابيات الهجرة أنها سمحت للجزائريين الاحتكاك بغيرهم،خاصة من الناحية الفكرية والسياسة والتي أدت إلى رسم معالم العمل الوطني في فرنسا.

**3)تضييق الخناق على تعليم الطلبة الجزائريين :**

مارست السلطات الفرنسية سياسة تضييق الخناق على تعليم الجزائريين وتجسد، ذلك في غلق المؤسسات التعليمية والدينية وإجبارية التعليم باللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية التي أُهملت تماما من التعليم والإدارة ،هذا إضافة إلى التشكيك في مصداقيتها وتقسيمها إلى ثلاث لغات ،هي العربية الفصحى والعامية والعربية الحديثة وقد وصف ذلك المسخ الثقافي **توفيق المدني** بقوله " لقد ضربت فرنسا قطر الجزائر بضرباتٍ فتاكة لم يصب بمثلها أي قطر عربي آخر استعمره الفرنسيون. "[2].

ولقد أفصح الفرنسيون عن سياستهم المتبعة في الجزائر ، وما يدل على ذلك ما كتبه الجنرال "**دوكرو –Dugrot**"في تقريره الموجه إلى **نابليون الثالث** يقول فيه:" يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا، كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا ...و بعبارة أخرى يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا "[3].

ولقد سعت السلطات الاستعمارية إلى تكريس الجهل والأمية، واعتبرت أن الجزائريين ليسوا أهلا للعلم والتعلم ولقد أشار إلى ذلك **فرحات عباس** بقوله:" ...كما كنا نطالب بفتح المدارس كان جوابها أننا لسنا أهلا لها لأننا قوم لا نقبل لا التربية ولا العلم...، وتكالب

(1)احمد طالب الإبراهيمي،آثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي ج2 ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997،ص140 .

(2)احمد مريوش، المرجع السابق ،ص52 .

(3)مصطفى الأشرف،الجزائر الأمة والمجتمع،ترجمةحنفي بن عيسى الجزائر،1989،ص 129.

الاستعمار على محاربة الثقافة الغربية بغية القضاء عليها ....فأوصد في أوجهنا أبواب المدارس العليا، ومدرسوا العلوم التقنية ...." [1].

ومما لاشك فيه أن هذا النظام الفرنسي، من سياسة التجهيل غرضها إبعاد الجزائريين عن الانشغال بأمورهم والدفاع عن حقوقهم ،وهذا الإقصاء والتهميش في مختلف أطوار التعلم يعني عدم السماح لهم بالوصول إلى مناصب إدارية وسياسة سواء أكانت متقدمة أو عادية، تؤهلهم للوقوف في وجه المستعمر[2].

أما رد فعل الجزائريين إزاء هذه السياسة فكان أن جعلوا منها عاملا مساهماً في نشر أفكار تنادي بالاستقلال الوطني في جميع أنحاء البلاد دون أن تشعر فرنسا أو تعي بذلك،وكذالك في الكليات والثانويات، وبذلك خاض الشباب غمار الحركة الوطنية، فسياسة التطبيق هذه بعثت الإرادة في نفوس الجزائريين للوقوف في وجه السياسة الفرنسية بكل عزيمة وحزم[3].

**4) نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية :**

عرفت الجزائر حركة انبعاث ثقافية هامة، خاصة خلال فترة تواجد"**م.جونار**" للولاية العامة في الجزائر، ومع تطور الأحداث برزت المدارس العربية الحرة وتطورت مع بداية الثلاثينيات وأصبحت بمثابة الوعاء الإسلامي لغرس حب الوطن في نفوس الطلبة الجزائريين ،ولعل ذكر ما أشار إليه **البشير الإبراهيمي** في قوله : " الحركة العملية القائمة بالقطر الجزائري هي أساس الوطنية الحقيقية، وهي التوجه الصحيح ....،فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من روح وفكر وذهن،وتقوية المقومات الاجتماعية من دين ولغة وفضائل وأخلاق وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم."[4].

وقد أكد مقولة **الإبراهيمي**،أحد الفرنسيين المهتمين بالتنظير للحركة الاستعمارية الفرنسية والمدعو "**ميتران**" الذي زار الجزائر سنة 1954 م على رأس بعثة فرنسية لتقصي الأوضاع والمستجدات التي عرفتها الجزائر وقتئذ، وقد خلص في تقريره إلى القول :" لقد

(1)محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق، ص 24.

(2) نفسه، ص 25.

(3)احمد مريوش، المرجع السابق ، ص75.

(4) نفسه ،ص 78.

خرجنا بحقيقة لا غبار عليها ألا وهي أن الحكومة الفرنسية تعمل على ثقل اللغة العربية وتحطيم الدين الإسلامي وعلى تجهيل الأمة، والعلماء المسلمون يعملون في خط مناقض للخط الحكومي فهم يقومون بالجهود المحمودة لإحياء الدين وتطهيره من الخرافات ونشر اللغة ورفع الأمية عن الجزائر غير مبالين بالعقبات ووسائل الزجر والتنكيل "[1].

إن الخناق الذي طبقته فرنسا على تعليم الجزائريين ، تراجع قليلا بعد صدور قانون 18 أكتوبر 1892م الذي ينص على إمكانية فتح المدارس الحرة ،وهذا بموافقة من الإدارة الفرنسية [2].

مع بداية القرن 19م انتشرت مدارس قرآنية ذات صبغة عصرية في العديد من المناطق في الوطن ،وهذا لتأثرها بتجارب البلاد العربية والإسلامية ، وقد أشار إلى هذاالدكتور **سعد الله** بقوله :"وكانت تجارب المدارس القرآنية في المشرق العربي وفي تونس وإصلاحها قد تأثر بها أيضا بعض الجزائريين سواء الذين درسوا هناك أو الذين قرأوا عنها في الصحف "[3].

ومن بين المدارس الحرة التي ظهرت في الجزائر، المدرسة الصديقية بتبسة سنة 1913م مؤسسها **عباس بن حمانة**[4].إضافة إلى المدرسة الثعالبية التي تأسست 1927،وغيرها من المدارس الحرة التي سعت إلى الوقوف في وجه الخناق الذي فرضه الاستعمار ضد التعليم الجزائري ،ومحاربة الجهل والأمية والمحافظة على الدين الإسلامي واللغة العربية ومقومات الشعب الجزائري [5].

إن تنامي التعليم بالمدارس الجزائرية الوطنية فتح الآفاق أمام العديد من الأطفال الجزائريين، وهنا يذكر **توفيق المدني** أنه في حدود 1931م وصل عدد المدارس إلى حوالي 300مدرسة تقريبا تستقبل 3000 تلميذ من مجموع 780 ألف ممن هم في سن الدراسة[6].

---

(1)احمد مريوش،المرجع السابق ،ص 76 .

(2)ابو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائرالثقافي، ج3 ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،دت، ص 239 .

(3)مالك بن نبي، مذكرات مشاهد القرن ،القسم الأول ،الطفل 1905-1930 ،ط2 ،دار الفكر :دمشق ،1984،ص 31 .

(4) مريوش (احمد) ،المرجع السابق ،ص78 .

أصبح للمدرسة الجزائرية دور مهم في تكوين الطلبة الجزائريين، فهي تُعتبر وعاء أساسي لغرس الوطنية ومعالم الدين الإسلامي لدى الطلبة الجزائريين وطلبة المغرب العربي .وبهذا ظهر و نمى الوعي الوطني والديني في نفوس الطلبة الجزائريين .

**5)تأسيس التنظيمات الطلابية الفرنسية :**

إن ميلاد التنظيمات الطلابية العالمية في فرنسا وقع، أثناء الحكومة الثالثة إذا برزت العديد من التمثيلات الطلابية في الجامعات الفرنسية، منها جمعية الطلبة في كل من جامعة نانسي عام م1877م وجامعة بوردو سنة 1882م وباريس عام 1884م وفي جامعة ليون وفي بيل عام 1907م، و تعايشت هذه التشكيلات الطلابية وتوحدت تحت اسم : الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية .

وقد أسس الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية فروعا في الجامعات المتواجدة بالمستعمرات،ومنها الجزائر وحسب **بيرفلي** فإن الاتحاد الوطني تحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (U.W.E.F) بهدف جمع شمل الطلاب على اختلاف توجهاتهم ،وتحقيق قوة فاعلة للدفاع الموحد عن مصالح الطلبة [1].

إن الطلبة الجزائريين قد عاصروا هذه التشكيلات الطلابية ،سواء في فرنسا أو في جامعات الجزائر وأخذوا عنها العمل النضالي الطلابي ، إذ تذكر النشرة السنوية لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا أن عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا ما بين 1931م-1932مبلغ حوالي 152 طالبا منهم 11 من المغرب و 21 من الجزائر 119 من تونس[2].

كما شهدت باريس ما بين 6 إلى 10 أكتوبر1908 م مؤتمر شمال إفريقيا، وقد حضرته نخبة من الشباب التونسي منهم: " بشير صفر وخير الدين بن مصطفى وعبد الجليل الزواشي والصادق الزماري والطاهر الأسود ومحمد الأحرم " وكان مؤتمر باريس حسب رؤية على باش حافزا لتنوير رأي الأهالي للشعوب بالمنطقة شمال إفريقيا [3].

(1)ابو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص 249 .

(2)احمد مريوش ،المرجع السابق ،ص 71 .

(3) نفسه. ص 72.

**ثالثا : أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية .**

**1- نشأتها :**

إن ظهور التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا،حدث تحت تأثير عدة تيارات،منها العمل الطلابي في فرنسا سواء كان فرنسيا محضا أو عالميا أو عربيا ، ومنها ما هو مرتبط بتكون اللبنات الأولى للتنظيمات التضامنية في أوساط المهاجرين الجزائريين ، والحركة الوطنية بالمهجر[1].

لقد كان لنهاية الحرب العالمية الأولى ،اثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية والنقابية ،نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من افرازات ونتائج منها التنظيمات الطلابية،وأقربها للجزائريين الحركة الطلابية الفرنسية التي لم تهتم بوضع الطلبة في فرنسا فقط ،بل شمل اهتمامها حتى طلبة المستعمرات سواء كانوا في بلدانهم أو في فرنسا من اجل الدراسة في الجامعات والمعاهد الفرنسية.[2]

وتعود جذور الحركة الطلابية الفرنسية إلى التنظيمات العامة المشكلة في كل جامعة ابتداء من سنة 1877 والتي تجمعت كلها في حدود سنة 1907 لتشكل ما يسمى بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا ( UN.AEF)حيث حاول هذا الاتحاد جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفا واحداً عن حقوقهم المشتركة[3].

إن ظهور التنظيمات الطلابية والشبانية عموما،بفرنسا أو الجزائر يرجع إلى الفئة الطلابية الجزائرية التي أيقنت بضرورة تجميع أنفسهم ،و توحيد جهود وإيجاد هيئة تعبر عن ذاتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيداً عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين، ويمكن القول أن العوامل المذكورة أنفاً قد ساهمت في بروز حركة طلابية جزائرية ،ابتداءً من العشرينات من القرن العشرين وإن كانت اتخذت في بداية أمرها الشكل المغاربي الوحدوي ( الجزائر تونس،المغرب)إلا أنها مع مرور الزمن عُرفت بجزائريتها[4].

---

(1) سلسلة المشاريع الوطنية و المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، هجرة الجزائريين نحو اروبا،الجزائر ،2007،ص 40 .

(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 31.

(3)عبدالله حمادي ، الحركة الطلابية الجزائرية (1871- 1962)،ط2 ،المتحف الوطني للمجاهد ،1925،ص 45 .

(4)محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ،ص 32 .

**2 – نماذج من أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية .**

ازدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية الفرعية ، وذلك بعد مؤتمر **G renbl** عام 1964 حيث تبنى المؤتمرون فيه ولأول مرة (ميثاق النقابة الطلابية الدولي)وبتبني الطلبة الجزائريين لهذه الأفكار النقابية الجديدة تحولت مطالبهم الاجتماعية إلى أفكار يشتم منها رائحة السياسة إلى درجة طرح قضية السيادة الوطنية الجزائرية ،والرد على مقولة الجنرال "**بيجو**"الشهيرة " الجزائر قد تم اغتصابها بحد السيف و العروبة ..."[1].

فظهرت في الجزائر خصوصا ، والمغرب العربي عموما عدة منظمات ،شباب وطلبة وكشافة وكانت تضم زعماء المنطقة في المستقبل،حيث كانت حركة طلاب المغرب العربي المكونة في فرنسا من ممثلين عن الأقطار الثلاثة من أنشط المنظمات خلال الثلاثينات،فقد كان لها دوراً بارزاً في الدفاع عن القضايا الوطنية المصاغة عندئذٍ في قالب ثقافي واجتماعي ، كالدين و التعليم واللغة وحرية المرأة والعدالة الاجتماعية وغيرها[2]. ومن أهم هذه التنظيمات هي:

**- الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا:**

إن ميلاد هذه الجمعية أملته الظروف الصعبة التي كان يعانيها الطالب الجزائري بعدما عانى من سياسة التهميش والتعسف من قِبل الجامعة الفرنسية وبرغم ذلك لم يستسلم الطالب الجزائري ،فقد عبر خلال مناسبات عديدة عن وجوده وكفاءاته وإمكانياته الفكرية و قوة شخصيته ،وهذا أدى إلى توسيع الهوة بين الطلبة الفرنسيين والطلبة الجزائريين،واتضح ذلك جليا في طرد الطلبة الجزائريين من جمعية الطلبة الفرنسيين بدعوى أنهم ليسوا مواطنين فرنسيين ،وأنهم غير متجنسين بالجنسية الفرنسية التي كانت الإدارة الفرنسية تعمل على تطبيقها في الجزائر[3].هكذا أصبح الطلبة الجزائريون في أمس الحاجة إلى الهيكلة والتنظيم ،وتشكيل هيئة خاصة بهم وذلك من اجل مواجهة الإجراءات التعسفية التي فرضتها ضدهم جمعية الطلبة الفرنسيين ،إضافة إلى إيجاد مناخ جديد لتمكين الذات الطلابية الجزائرية وتعزيز أواصر الصداقة و التقارب والتعارف،وخلق جو لتوحيد الأفكار وتسطير المفاهيم

(1)عبدالله حمادي ،المرجع السابق ،ص 46 .

(2)ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ج 3 ،عالم المعرفة :الجزائر ، 2009،ص 105 .

(3)احمد مريوش ، المرجع السابق ،ص 94 .

لاعلى المستوى الجزائري ،بل على مستوى طلبة المغرب العربي ،كما تأخذ هذه الهيئة على عاتقها التفكير بكل جدية في القضايا الجوهرية أمام سياسة التعليم الفرنسية العنصرية [1].
ويعتبر تاريخ 18 مارس 1919،يوما للتكوين الرسمي للودادية وهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في نفس التاريخ تأسست سنة 1918،وأعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر في 15 افريل 1919،ومقرها المركزي ب: **رقم 2 نهج السبكة – la fondene' بالجزائر**،ثم تحول إلى **نهج العين** ثمإلى **65 نهج أيسلي**،وكانت الجمعية تابعة للإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا وأول مجلس إداري لها ترأسه السيد:**بلقاسم بن حبيلس**،وساعده **الهاديبن سماية**،والجمعية حسب قانونها الأساسي هدفها هو جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا ،ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية[2].

ولقد عبرت الودادية منذ نشأتها عن مطامع الشباب المثقف،وسعيها لوضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات ومعالجة قضايا المساواة والحق المدني وإعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل والإصلاحات الإدارية ، والعمل على دراسة المشاكل الاجتماعية ،وكسب الدعم عن طريق توطيد العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين وقضاياهم [3].

ومن النشاطات الهامة التي قامت بها الجمعية نذكر :إصدارها نشرية أبرزت من خلالها معالم حياتها منذ تأسيسها ،غير أنها استبدلتها بإنشائها لمجلة **التلميذ** التي قامت بنشر العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية من خلالها.[4] ونظرا للجهود الرمية إلى جمع شمل الكفاح المغاربي ،ضد السياسة الفرنسيةالتعسفية ،وعملاً على توحيد العمل بين طلبة المغرب العربي، ظهرت "**جمعيةطلبة شمال إفريقيا المسلمين**" .

**- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:**

شهدت الفترة الممتدة من نوفمبر إلى 15 ديسمبر 1927 تحركا كبيرا لمجموعة من طلبة المغرب العربي ،بفرنسا لا يتعدى عددها العشرون حيث عقدوا في شهر نوفمبر أول

(1) احمد مريوش ، المرجع السابق ،ص 95 .
(2) عقيب (محمد السعيد) ، المرجع السابق ، ص28 .
(3) نفسه.
(4) سعد (الله) ،المرجع السابق ،ص 105.

اجتماع لهم في إحدى مقاهي **سان جرمان** تلته مجموعة من الاجتماعات تناقش فيها هؤلاء الطلبة الظروف التي يعيشها الطالب المغاربي بفرنسا وإحساسه بالغربة والمعاناة المادية ،واتفقوا على ضرورة إيجاد تنظيم طلابي يجمعُ شملهم ،فقرروا تأسيس جمعية خاصة بطلبة المغرب العربي سموها " **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين** "،وقد أخذت على عاتقها مهمة تأطير طلبة المغرب العربي، الذين تربطهم روابط اللغة والدين والعادات والتقاليد وحتى الطبيعة وخصصت هذه الجمعية للمسلمين فقط وهذا لتجنب تدخل أو سيطرة اليهود عليها لأنهم كانوا يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا في باريس[1].

وفي 15 ديسمبر 1927م عقدت الجمعية اجتماعا لها أعلنت خلاله عن الميلاد الرسمي "لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين " في باريس .وقد ضمت هذه الجمعية جماْ غفيراْ من الطلبة الجزائريين بفرنسا ،وخاصة طلبة جامعة باريس وضواحيها وكان **لفرحات عباس** مساهمة كبيرة في تحول الوداية إلى جمعية وأصبحت طرفا شريكا مع جمعية " طلبة شمال إفريقيا المسلمين " بفرنسا ،وهي تضم طلاب أقطار المغرب العربي ،وحضر المؤتمر التأسيسي الطلابي لدول المغرب العربي ،بعض زعماء المغرب العربي،وعقد المؤتمر في قصر التعاون " mutualisonsبباريس، كما حضر هذا المؤتمر فرحات عباس ممثلا طلبة الجزائر و صالح بن يوسف ممثلا طلبة تونس، و علال الفاسي ممثلا عن طلبة المغرب الأقصى [2] .

وانتخب المجلس الإداري للجمعية و الذي شكل من:

الرئيس: سالم الشاذلي.

-النائب: الطاهر صقر.

-الكاتب العام: أحمد بن ميلاد.

-أمين المال: محمود العرابي.

-الأعضاء المراقبون: الطاهر الزاوش الشادلي بن رمضان.

---

(1)لخضر عواريب ، جمعية طلبة شمال أفريقيا ودورها في الحركة الوطنية (1927-1955)،رسالة ماجستير في التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006 ،ص 40.

(1) احمد مريوش، المرجع السابق ،ص 102 .

و قد قدم الاعتماد إلى مصالح الشرطة يوم 28 ديسمبر 1927م و أعلن عنها في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ: 01 جانفي 1928م[1].

و كانت الغاية من تأسيس الجمعية هو ضم شتات الطلبة و تمتين الروابط بينهم و التوحيد بين أصول تفكيرهم و مراميهم الاجتماعية .

كما اهتمت بقضايا الفكر و الثقافة و أدرجت العديد من القضايا الاجتماعية في اهتماماتها، و خاصة قضية المرأة التي ظلت مهملة في نيران القوانين الاستعمارية التعسفية في المغرب العربي كما هدفت الجمعية إلى الجمع بين طلبة الأقطار الثلاث لدول شمال إفريقيا، لتكون يداً واحدة و تجتمع على قلب واحد و تتعاون على مصالحها المشتركة فتسموا بذلك سعادة شعبها[2].

وقد توالى على رئاسة الجمعية عدد من طلبة المغرب العربي، و هذا يعكس مدى الحوار و التشاور بين طلبة الجمعية، ففي سنة 1928م انتخب على رئاسة الجمعية السيد: الطاهر الزاوش بمساعدة محمد الفاسي و محمد الوزاني، و في السنة الموالية تولى رئاستها الدكتور سالم الشاذلي الذي وضح في كلمة ألقاها في الجمعية العامة في جانفي 1929م، أن الجمعية لا تتكفل بقضايا السياسة، غير أنها لها الحق في مناقشة القرارات الفرنسية الصادرة في حق شعوب المغرب العربي.[3]

و كانت الجمعية تعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى مدن المغرب العربي، و كان من أهم شروط قبول العضوية في صفوفها، رفضها المتجنسين من أبناء المغرب العربي، لأنها جمعية إسلامية جاءت لخدمة قضايا مصيرية للطلبة المسلمين، على عكس المتجنسين وُجدوا لخدمة المصالح الفرنسية و بقائها في دول المغرب العربي و من ثم ذهب البعض إلى القول أن جمعية الطلبة اعتبرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتصارا لمبادئها الإصلاحية[4].

(1) لخضر عوريب،المرجع السابق ،ص 41 .

(2) نفسه ،ص 42 .

(3 ) احمد مريوش،المرجع السابق ،ص 103 .

(4) ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ص 105 .

- **الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين :**

إن الصراعات الطلابية الناتجة عن التوجه الإيديولوجي ،و التحصيل الثقافي والديني بين صفوف الطلبة الذين تهيكلوا ضمن التنظيمات والأحزاب السياسية،كان سبباً حاسماً في ميلاد الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وخصوصا بعد أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبروز كقوة فاعلة على الساحة السياسية، كل ذلك وفر الظروف الكافية لتأسيس هذا التنظيم الطلابي الجزائري الذي عرف النور في شهر ديسمبر من سنة 1953بباريس[1].

كان هذا التنظيم الطلابي يضم كل الشرائح الطلابية الفرانكفونية اليسارية،وهو منفتح على كل الهيئات الطلابية الأخرى ،برغم أن توجه الاتحاد كان يصب الدعوة إلى التوجه اللائكي والتقارب في مناهج العمل والأهداف مع الحزب الشيوعي الجزائري [2].هذا الحزب الذي انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي الأم منذ 1935م، وظل على تبعيته وارتباطه بتوجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي حتى في أحلك الأوقات،وخير مثال على ذلك موقفا الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة الجزائرية على لسان اللجنة المركزية للحزب أن العمال المسلمين يتساءلون عن مبرر فاتح أول نوفمبر خوفا من 08 ماي جديد،أما العمال الأوروبيون فهم متأثرون بدعاية الإدارة الاستعمارية والمدمرين إذن فلن يتضامن أحد مع فاتح نوفمبر طبعا[3].

وتذهب بعض الدراسات إلى القول أن الاتحاد الوطني للطلبة حاول تنظيم مؤتمره بفرنسا سنة 1954،لكن الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي عليه رافض المقترحات المزمع تقديمها في المؤتمر،ومنها تكليف نفسه الناطق الر سمي باسم جميع الطلبة الجزائريين،لكن الطرح الشيوعي الفرنسي كان يرى عكس ذلك ،بل والمراهنة على مستقبل الطلبة الجزائريين ولإنجاح ذلك سوف يتم تشكيل تنظيم طلابي بفرنسا يضم الفرنكولايكوشيوعيين، وتنظيم آخر في الجزائر يكون مفتوحا للطلبة المسلمين.[4]

(1) احمد مريوش،المرجع السابق ،ص 109.

(2) عبدالله حمادي،المرجع السابق ،ص 52.

(3)مولود بلقاسم نايت بلقاسم،ردودالفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة اولنوفمبر،ط1،دار البعث :قسنطينة ،ص 84 .

(4)عبدالله حماد ،المرجع السابق ،ص 52 .

والظاهران نشاط اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس استمالتهم للعديد من العناصر الطلابية الجزائرية مع اختلاف توجهاتهم السياسة والدينية ، سواء أكانت من الطلبة المتعاطفين مع **جمعية العلماء** أو المنخرطين مع **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية** أو المعجبين بمبادئ **حركة أحباب البيان والحرية**،كل هذا حال دون نجاح الحزب الشيوعي في تشكيل منظمة طلابية جديدة في فرنسا .[1]

كان لظهور الحركة الطلابية في الجزائر دورا هاما في بروز نخبة جزائرية مثقفة عملت على نهضة الفكر في الوطن ،كما ساهمت في تعليم الجزائريين ونشر الثقافة الغربية والاستفادة منها إضافة إلى ميلاد تنظيمات طلابية جزائرية أسهمت بثقافتها في الفكر والتعليم الجزائر ،ولم شمل الطلبة الجزائريين سواء داخل الوطن أو خارجه ،ومنها : الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا، الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وغيرها.

(1) احمد مريوش، المرجع السابق ،ص 110.

# الفصل الأول

# الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955م -1962م)

المبحث الأول: نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: ظروف تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: الإعلان عن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الثالث: مبادئ وأهداف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المبحث الثاني: هياكل ومؤتمرات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: هياكله

المطلب الثاني: أهم مؤتمراته

بعد ظهور ونشأت الحركة الطلابية في الجزائر واستقطابها للعديد من فئات المجتمع رغم اختلاف توجهاتهم وأفكارهم، فقام الطلبة بدورهم وأسسوا العديد من الجمعيات والتنظيمات الطلابية التي تخدم أفكارهم ومصالحهم،إلا أنهم ظلوا مهمشين من طرف التنظيمات الفرنسية الغير مبالية بحقوقهم ومطالبهم،فاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين وشكلوا تنظيم خاص بهم يخدم توجههم وأفكارهم ومصالحهم وأسسوا ما يعرف بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م

الذي سيتولى مسؤولية مستقبل الطلبة الجزائريين في داخل وخارج الجزائر، والعديد من القضايا الوطنية من بينها قضية الثورة .

**المبحث الأول : تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955م-1962م):**

**المطلب الأول : ظروف تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**

إن المتتبع لمراحل تطور الحركة الطلابية في الجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الأولى إلى قيام الثورة يجد ادابياتها تكاد تكون خالية من مصطلح الاستقلال وكانت دوما أشبه ما تكون بالنقابات، ولو أنها كانت منطوية تحت غطاء أحزاب سياسية ولذلك أُسندت لها الريادة حول قضايا مصيرية، مثل البعد الوحدوي لأقطار المغرب العربي، والمطالبة بالهوية العربية الإسلامية وغيرها من مقومات الشخصية الوطنية وملامح الاستقلال الحقيقي.[1]

كان عدد الطلبة الجزائريين سنة 1955 لا يتجاوز 1500 طالب منهم 500 طالب في جامعة الجزائر، بينما كان عدد الطلبة الأوربيين يتجاوز 15000طالب وأمام هذا الاختلاف كانت الضرورة ملحة لتوحيد الصفوف، ونشير إلى انه في سنة 1920 انخراط الطلبة الجزائريون في نطاق ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وبعد الحرب العالمية الثانية دعت الضرورة إلى تشكيل هيئة مستقلة لتمثيل الطلبة[2].

(1) احمد مريوش،المرجع السابق، ص317.

(2)عاشور شرفي،معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي ، دار القصبة ، 2009 ، ص 49.

وعند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر حاول الطلبة الاتصال بالجبهة مع العلم بان أحداث 08 ماي 1945 لازالت ماثلة في الأذهان،فكانت الجمعيات الطلابية الإطار الوحيد الذي انصبت فيه الحياة الطلابية اجتماعيا وسياسيا، وقد تجاوزت الإطار المحلي بالنسبة للطلبة الجزائريين لتشمل أقطار المغرب العربي ( تونس ، المغرب والجزائر ) لكن تطور الأحداث السياسية واندلاع الثورة في كل من المغرب وتونس سنة 1952، أرغمت كل فيدرالية أن تجتهد حسب ظروفها الخارجية، وفي الخمسينات الماضية سعى الطلاب المغاربة(جزائريون، تونسيون، ومغاربة ) لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي والاجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة تجمع شمل طلاب أقطار المغرب الثلاثة : الجزائر تونسوالمغرب ولكن باءت بالفشل في سنة 1953 بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم، أطلقوا عليها اسم " اتحاد العام للطلاب التونسيين "[1].

كما أسس الطلبة الجزائريون بباريس هم أيضا سنة 1954 تنظيم طلابي جديد باسم اتحاد الطلاب الجزائريين بباريس ( U.E.A.P ) والذي اشرف على تسييره الحزب الشيوعي الفرنسي أكثر ما يسيره الطلبة الجزائريين أنفسهم .[2]

**المطلب الثاني :الإعلان عن تأسيس الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين :**

إن ظهور بعض التنظيمات الطلابية والذي ساعد على تنميتها ، ظهور بعض التنظيمات الحزبية ، انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم خاصة بعد التطورات التي عرفتها الثورة في عامها الثاني وهو ما دفعهم إلى تأسيس منظمة تختلف عن سابقتها، غير أن هذه المنظمة تأخر تأسيسها بسبب الخلاف بين أنصار الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وأنصار الاتحاد العام للطلبة الجزائريين حول التسمية التي يجب أن تطلق عليها حيث بادر الأولون بإنشاء اتحاد طلبة بباريس وكان تنظيمها مفتوحا لكل الطلاب دون تمييز عرقي أو ديني غير أن **بلعيد عبد السلام** الذي استقر بباريس قام

(1) عمار هلال،نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954،دار هومة، الجزائر2012، ص23.

(2) احمد مريوش، المرجع السابق ، ص315.

بمقاومة مشروع الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، محاولاً تجسيد مشروعهالاتحاد الوطني العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكان يهدف إلى عزل الشيوعيين داخل اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس وهذا الشيء الذي أدى إلى نشوب الخلاف حول التسمية، وبالخصوص حول إدراج حرف (M) رمز كلمة المسلمين غيرانه في النهاية استقر على إدراج كلمة المسلمين في التسمية وبذلك تأسس الاتحاد،الذي عقد اجتماعه في باريس بين 04و07 افريل1955م ضم ممثلين جزائريين عن كل الجمعيات في فرنسا، وانتهى الاجتماع بتأسيس الاتحاد[1].

ويقول**رابح لونيسي:**" إن ظهور هذا التنظيم الطلابي ليس وليد العدم بل إن أصوله وجذوره تعود إلى العشرينات من القرن السابق وذلك بفضل جهود الطلبة الأوائل الذين ترعرعوا في أحضان الحركة الوطنية وتشبعوا بأفكارها وآمنوا بمبادئها فكان ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهرجويلية 1955م أي بعد مرور تسعة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية"[2].

ومن الرواد المؤسسين نذكر : الطالب عبد السلام بلعيد* ، احمد طالب الإبراهيمي ، محمد بن يحي ، عيسى مسعودي ، محمد منور مروش ، عبد الحميد مهري** .

ومن الشهداء : طالب عبد الرحمان*** ، بن زززجب، ابن بعطوس عمارة ، لونيس محمد.[3]

---

(1)فاطمةبراهمي ،عبلة رحال،دو المهاجرين الجزائريين في الثورةالتحريرية الكبرىمذكرة ليسانس في التاريخ،جامعة الشيخ العربي التبسي،كلية التاريخ،تبسة،دت ،ص49 .

(2)ابح لونيس و آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ج2، دار المعرفة ص13.

(3) نفسه ، ص14.

*بلعيد عبد السلام ولدفي 1928 بعين الكبيرة عضو مؤسس لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

**عبدالحميد مهري ولد بقسنطينة 1926 انخرط في حزب الشعب الجزائري ،عضو في اللجنة المركزية لحركة الإنتصارللحريات الديمقراطية عين وزير للشؤون الإجتماعية والثقافية.

***طالب عبد الرحمن ولد 1930/30/03 بالجزائر شارك في إضراب الطلبة ،اعدم في 1958/04/24.

**المطلب الثالث :مبادئ وأهداف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**

إن المبادئ التي اعتنقها الاتحاد مستوحاة من الروح الوطنية والثورية التي ميزت الفترة، وهي تنصب في قالب الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لمجموع الطلبة الجزائريين أينما كانوا،ولكن الهدف الأسمى الذي راهن عليه الاتحاد هو توحيد الطلبة الجزائريين، وربط مصير المثقف الجزائري بمصير غيره من أفراد الشعب الجزائري، بحيث تزول جميع الفوارق التي أرستها التقاليد الجامعية الفرنسية.

وكان الطلبة يراهنون على جملة من المبادئ والأهداف التي تعزز من تثمين وجودهم كشرعية مثقفة مناضلة، وجدت لخدمة القضية الجزائرية ولعل من أهم الخطوات التي رسمها الاتحاد الطلابي نذكر بعضها : [1]

1. بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف مع فتح الأفاق للانخراط وانتشال باقي الطلبة من التنظيمات اللاوطنية مع تجنب الصراعات ونبذا الخلافات التي عادت ما تمزق التنظيمات الطلابية والجمعوية .
2. إدراج المطالبة باستعادة اللغة العربية في أولى مطالب الاتحادإعادتها إلى ما كانت عليه قبل الاحتلال باعتبارأن عنصر اللغة يحتل لبنة الوحدة، بل إحدى دعائم الشخصية الجزائرية.
3. محاربة آفة الجهل باعتباره وسيلة استعمارية ، ونشر التعليم بين جميع أبناء الجزائر مع التحكم الجيد في الطرق البيداغوجية وموارد التعليم .
4. الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلاب الجزائريين أينما كانوا .
5. ربط مصير المثقف الجزائري بمصير شعبه المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هيأتها التقاليد الجامعية الفرنسية .
6. ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية تجاه نضال شعبه ودحض الدعاية الفرنسية .

(1)احمد مريوش، المرجع السابق، ص 323.

وقد تجسدت مبادئ الاتحاد منذ المؤتمر التأسيسي من خلال المداخلات والخطب الهامة التي عبر من خلالها الطلبة، ولعل من أهم المداخلات تلك التي ألقاها **احمد طالب الإبراهيمي** والذي قال فيها : " أيها الطلبة لنا أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين لتدليل الصعوبات التي تعترض طريقنا .... أيها الطلاب المسلمون أننا نتألم من أعماق أرواحنا ونحن نشاهد".[1]

".... اضطهاد الإستعمار للغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في بلادنا وهي المركز الأساسي لحضارتنا ومن تم لن يهدا لنا بال إلا عندما نسترجع مكانتها اللائقة بها شرعا وقانونا ..... علينا نحن المحظوظون بين شبابنا أن نكافح كفاحا مستمرا لضمان التعليم لكل طفل جزائري وصل سن الدراسة ستزرع لأطفالنا التعليم والتربية التي هي حق من حقوقهم الشرعية .."[2].

**المبحث الثاني : هياكل ومؤتمرات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .**

**المطلب الأول :هياكل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .**

نظامه التأسيسي يعود إلى سنة 1955م، تم تعديله سنة 1960م أثناء المؤتمر الرابع و الانخراط يتم بواسطة الفروع المحلية، ينتخب المؤتمر لجنة مسيرة تتألف من 21 عضوا تعقد ثلاث دورات على الأقل في السنة، تنتخب بدورها اللجنة التنفيذية (07) أعضاء يعقد المؤتمر سنويا مع الاحتفاظ بنفس الهياكل خلال مؤتمر أوت 1962 م بالجزائر العاصمة[3].

**المطلب الثاني :مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:**

**أولا: المؤتمر التأسيس للاتحاد:**

انعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في باريس في الفترة الممتدة مابين 8 و14 جويلية1955م بحضور شخصيات ثقافية وسياسية ممثلين عن

(1 )احمد مريوش،المرجع السابق، ص324 .

(2)عمار هلال، المرجع السابق ، ص 25.

(3)عاشور شرفي،المرجع السابق ، ص49.

المنظمات الطلابية، بما فيها الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، ولا شيء يثبت ذلك سوى خطاب الرئيس الأول للاتحاد الطالب **احمد طالب**، الذي حُدد من خلاله برنامج الإتحاد .[1]

ودار البرنامج حول ثلاثة محاور رئيسية هي :

**أولا:** جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم، وذلك بانسحاب اكبر عدد ممكن منهم.

**ثانيا :** العمل على أعضاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد فيالاحتلال الفرنسي باعتبار أن هذه اللغة هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية .

**ثالثا :** مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة[2].

واقر المؤتمرون الهيكلة التنظيمية للاتحاد وشروط الانخراط عن طريق الفروع المحلية ، كما خرج هذا المؤتمر بانتخاب اللجنة التنفيذية المكونة من :

**احمد طالب الإبراهيمي** : رئيسا ،**العياشي باكر**: نائبا،**مولود بلهوان** : كاتبا عاما،**عبد الرحمان شريط** : كاتبا مساعدا،**محمد منصور** : آمين المال، واختيرت مدينة باريس مقرا مركزيا للاتحاد .

**ثانيا :المؤتمر الثاني لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين:**

بعد تسعة أشهر من إنشاءالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عقد الطلبة الجزائريون مؤتمرهم الثاني .[3]

انعقد المؤتمر بباريس في الفترة الممتدة مابين 24 و30 مارس 1956 وحضره حسب الجريدة الفرنسية لوصوله، أكثر من 60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين الذين قدر عددهم بأكثر من ألف طالب أي حوالي 40من المجموع الكلي للطلاب الجزائريين، صادق المجتمعون على لائحة سياسة .[4]

---

(1)عمار هلال ، المرجع السابق ، ص26.

(2) نفسه.

(3) يحي بوعزيز،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ص 434

(4)عمار هلال،المرجع السابق، ص30.

جاء في اللائحة مايلي :

- نظرا إلى أن الاستعمار هو مصدر الفقر والأمية والاعتداء على كرامة الشعوب .

- نظرا إلى أن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي وبالتالي فهو لا ينتهي سوى باسترجاع السيادة .

- نظرا إلى أن سياسة العنف وحرب الإبادة والقمع قد تضاعفان عدد الضحايا دون القضاء على حركة التحرير .

فإن المؤتمر يطالب بالاتي :

1.الإعلان عن استقلال الجزائر

2.إطلاق أنفسهم قد استجاب للنداء وعبر عنه تلقائيا، عن إدانته للإجراءات التعسفية المسلطة على الطلبة المسلمين .

3. التفاوض مع جبهة التحرير الوطني .[1]

**ثالثا :المؤتمر الثالث لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين:**

في شهر ديسمبر 1957 عقد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤتمره الثالث في قلب باريس عاصمة فرنسا، وذلك لدراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها، فردت الحكومة الفرنسية على ذلك بإصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 28جانفي 1958 واعتقلت عددا من أعضائه، وعذبت الكثير منهم وروى كتاب ( الجرح المتعفن ) ونقل صورا كثيرة عن إشكال التعذيب التي تعرض لها الطلاب واضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد أن تغادر فرنسا إلى سويسرا، كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين أن يغادر فرنسا ويهاجرا إلى معظم بلدان العالم عبر سويسرا التي تحولت إلى نقطة عبور لهم [2].

(1) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2 ، اتحاد الكتاب العرب، المرجع السابق ص66.

(2) المجاهد، " المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين"، ع 73، 25 جويلية 1960، ص 117.

وقد احتجالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيون على قرار الحل هذا الذي اعتبره عملا تعسفيا، وفعل مثله اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية وعقد طلبة شمال افريقيا عدة اجتماعات وندوات احتجوا فيها على قرار الحل، وتظاهروا مع 16 منظمة طلابية في الحي اللاتيني، واشترك معهم بعض الأساتذة المتنورين واحتج وزير خارجية المغرب الأقصى لدى وزير خارجية فرنسا، مما يدل على قساوة القرار و آثاره.[1]

**رابعا : المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.**

لقد خطا الطلبة الجزائريون خطوات عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها، وشقوا طريقهم إلى الأمام وسط صعوبات ومشاكل لا تحصى استلزمتها ظروف بلادهم وثورة شعبهم، وتمكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من فرض شخصيته، ومركزه على كل الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية والعربية، وقدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية .

وفي عام 1960 دعا إلى عقد مؤتمره الرابع الذي انتظم في ببر الباي بتونس في الفترة من 26 جولية إلى يوم أول أوت 1960 وحضره مندوبون عن 26 فرعا من فروعه و29 وفدا عالميا من القارات الخمس .

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص445 .

ومن فروع الاتحاد فمنها نجسدها في الجدول التالي :

| | | |
|---|---|---|
| تونس | جنيف (سويسرا) | رومانيا |
| الرباط | فرنسا | بلغاريا |
| القاهرة | ألمانيا الغربية | تشيكوسلوفاكيا |
| دمشق | ليبزك (ألمانيا الشرقية) | يوغوسللافيا |
| بغداد | هال (ألمانيا الشرقية ) | ألبانيا |
| الكويت | درسن(ألمانيا الشرقية ) بولونيا | الولايات المتحدة الأمريكية |
| لوزان (سويسرا) | | |

1

وأما المندوبون الدوليون فينتمون إلى الدول التاليةوهذا ما نلاحظه في الجدول التالي :

| | | |
|---|---|---|
| المغرب الأقصى | لبنان | تشيكوسلوفاكيا |
| تونس | الطلبة السود بفرنسا | سويسرا |
| مكتب التنسيق للاتحاد العالمي | مدغشقر | اسكندينافيا |
| للطلاب الغربيين (غرب أوربا ). | قواد الوب (جزر | روسيا |
| الاتحاد العالي للطلاب الشرقيين | الايتي) | يوغوسلافيا |
| (شرق أوربا). | الصين | فيتنام الشمالية |
| جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا | بريطانيا | فيتنام الديمقراطية |
| العراق | ألمانيا الغربية | ايطاليا |
| فلسطين | ألمانيا الشرقية | بولونيا |
| الجمهورية العربية المتحدة | بلغاريا | |
| | فرنسا | |

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 487 .

| | | |
|---|---|---|
| | أمريكا<br>رومانيا | |

1

لقد كان لميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فاتحة خير على التنظيمات الطلابية الجزائرية وعلى الثورة ،حيث عمل على توحيد كلمة الطلبة الجزائريين من أجل المشاركة في المؤتمرات الطلابية العالمية تحت تنظيم واحد وهيكلة الاتحاد ضمن التنظيمات الطلابية والنقابية العالمية كما عمل الاتحاد على تحطيم فكرة فرنسا انهاعزلت المثقفين الجزائريين عن الثورة.

(1)يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص488.

# الفصل الثاني

# إسهامات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة

المبحث الأول: النشاط الداخلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: موقف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من السياسة الفرنسية

المطلب الثاني: الإضراب العام للطلبة المسلمين الجزائريين 19 ماي 1956م.

المطلب الثالث: النشاط الثوري لطلبة الإتحاد

المبحث الثاني: النشاط الخارجي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المطلب الأول: في المغرب العربي تونس أنموذجا.

المطلب الثاني: في المشرق العربي سوريا أنموذجا.

المطلب الثالث: في أوروبا.

بعد ظهور ونشأت الحركة الطلابية في الجزائر واستقطابها للعديد من فئات المجتمع رغم اختلاف توجهاتهم وأفكارهم فقام الطلبة بدورهم وأسسوا العديد من الجمعيات والتنظيمات الطلابية التي تخدم أفكارهم ومصالحهم ،إلا أنهم ظلوا مهمشين من طرف التنظيمات الفرنسية الغير مبالية بحقوقهم ومطالبهم ،فاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين وشكلوا تنظيم خاص بهم يخدم توجههم وأفكارهم ومصالحهم وأسسوا ما يعرف بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م.

**المبحث الأول : النشاط الداخلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**

بعد الإعلان عن تأسيس الاتحاد وتسطير برنامجه،وتحديد الأهداف التي يسعى للوصول إليها وتحقيقها،بدأ ينشط من اجل القضية الجزائرية ومن أجل ثقافة الشعب الجزائري،ومقوماته الوطنية.

**المطلب الأول:موقف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من السياسة الفرنسية.**

لقد تمثلت مبادئ الاتحاد في بداية الأمر حول قضايا الثقافة وترسيخ ثوابت الأمة ومقوماتها، وتوحيد شمل العمل الطلابي، ورغم ذلك لم يبتعد الاتحاد عن الخوض بعض الأحيان في القضايا السياسة لتعبير عن استيائه من السياسة التعسفية الاستعمارية ضده ،وضد الشعب الجزائري والثوار ،وأصبح الطالب من مسؤولية أن يقف جنبا إلى جنب مع إخوانهم المجاهدين و أن يقدم دوره في الثورة، فالاتحاد في مرحلته الأولى لم يلعن موقفه المناهض للسياسة الفرنسية،بل اعتمد على أسلوب المناورة والمغازلة في حين لم تكن للطلبة أي خلاف مع الطلبة الفرنسية ولا مؤسسات التعليم الفرنسية وغيرها من الهياكل التابعة لها،وهذا راجع إلى أن معظم الطلبة ومؤسسي الاتحاد كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية[1].وكل هذا أكد عليه رئيس الاتحاد **احمد طالب الإبراهيمي***وأعلنه في شهر جويلية 1956م حيث قال:**"**أنه

(1) احمد مريوش، المرجع السابق،ص 330.

*احمد طالب الإبراهيمي ولد عام 1932 في سطيف ابن الشيخ بشير درس الطب وحاز على دكتوراه فيه انتخب اول رئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين انضم إلى الثورة.عين وزير للتعليم العالي سنة 1975.

سيعمل على أن يكون الاتحاد "حلقة وصل " بين الثقافتين العربية الفرنسية،فان التطورات السريعة التي شاهدتها الحرب التحريرية الوطنية ويأس الاتحاد من السياسة الاستعمارية الفرنسية ومن مواقفها السلبية الثابتة من القضية الجزائرية،جعلته يحدد مواقفه من فرنسا الاستعمارية ،ويبتعد عنها نهائيا ليصبح "وحدة قتالية " من وحدات جيش التحرير."[1].

وإذا كان الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين ،في أول أمره قد شرع في نشاطه السياسي منددا بالمظالم الفرنسية في الجزائر ،موجها نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي فان الفضائح والمذابح التي ارتكبها الفرنسيون في الجزائر بتاريخ 20اوت 1955 ،جعلته ييأس تماما من فرنسا الاستعمارية ويحي في خشوع آلاف أرواح الأبرياء الذين ذهبوا ضحية الغدر والعدوان وهو الشيء الذي زاده إصرارا مرة أخرى على التنديد بكل قوة سياسة العنف والاضطهاد التي انتهجتها فرنسا في الجزائر منذ اندلاع الثورة،موجها في نفس الوقت النداء بعد الأخر إلى الشعب الفرنسي وحكومته ،آملا أن تعيد فرنسا النظر في سياستها ،وان تراجع نفسها من حيث تصورها للقضية الجزائرية ولكن بدون جدوى[2].

كما انتهج الاتحاد وسائل الرفض السلمية تجاه السياسة الفرنسية،وذلك لتعزيز الثورة معنويا وكسب الود من المتعاطفين مع الثورة،ولذلك قرر الاتحاد في 20جانفي1956 إعلان الإضراب عن الطعام ليوم واحد،واستهدفوا من ذلك إنذار فرنسا وتراجعها عن سياسة التقتيل اتجاه الجزائريين،وهكذا ارتسمت المعالم الوطنية للاتحاد 3.

وبعد النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية،عملت الإدارة الفرنسية في الجزائر على توظيف طلبة جامعة الجزائر وتقربت من الجمعية العامة بهدف إقصاء الطلبة الجزائريين،كما فتحت الآفاق أمام الجنة التنفيذية الجامعية للدفاع عن الجزائر الفرنسية من اجل تعميق الهوة بين الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والجمعية الفرنسية السالفة الذكر4.

(1)عمار هلال ، المرجع السابق ،ص 20.

(2) نفســه ،ص28.

(3)احمد مريوش ، المرجع السابق ،ص331.

(4)نفسه،ص 332.

وقد عبر احد الطلبة الجزائريين والمدعو" عبد الرحمن بطاطا"من ذلك الفتور بقوله :"لقد عشنا يوم 6فيفري من هذه السنة ورأينا كيف قرر الطلاب الفرنسيين في الدكتور مندوز...كما رأينا أيضا كيف ذبحوا إخوتنا المقيمين بالحي الجامعي"[1].

ومع مطلع 1956 عرفت المجالس المنتخبة تحولات كانت ايجابية لصالح الطلبة وتتمثل في الاستقالات الفردية والجماعية لممثلي الأحزاب والهيأة الجزائرية من المجالس المنتخبة سواء على مستوى المجالس البلدية أو العمالية أو المالية وحتى على مستوى المجلس الجزائري[2].

أصدر الاتحاد لائحة سياسة خلال انعقاد مؤتمرهم الثاني بباريس،في 24الى 30 مارس 1956 والذي حضره حسب الجريدة الفرنسية **لوموند**،أكثر من60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين ،وتضمنت هذه اللائحة ما يلي:

1-اعتبار أن الاستعمار،هو مصدر التعاسة والأمية،بل هو التناقض نفسه مع كرامة الشعوب.

2- اعتبار أن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي،متماشيا مع تطوره التاريخي وليسله من هدف سوى استقلال وحرية الشعب الجزائري.

3-اعتبار أن سياسة العنف، والحرب الوحشية، التي لن تأثر سلبا بأي حال على الحركة التحريرية ذات الجذور العميقة "في الجزائر" والتي من شأنها فقط أن تضاعف عدد الضحايا، ومن ثم ستحول دون التفاهم المرغوب فيه بين الشعبين الجزائري والفرنسي.

إضافة إلى هذه اللائحة ،تقدم الطلبة بالمطالب الآتية:

- ❖ إعلان استقلال الجزائر.
- ❖ إطلاق سراح جميع المعتقلين و المسجونين الوطنيين .
- ❖ الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.

وقد تقدم السيد **خميستي***بكلمة جاء فيها:"كيف نزاول دراستنا، ونحن نجر في أرجُلنا قيود العبودية والاستعمار؟...يطالب الطلاب المسلمون الجزائريون بحقهم في الحفاظ عن شخصيتهم

(1)عمار هلال، المرجع السابق ،ص 35.

(2)لحسن بومالي،استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1962/1954ط1،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ص310.

وأصالتهم،بدراسة وتعلم لغتهم...وبالبحث عن جذورهم الثقافية،إن قضيتهم الأساسية هي قضية الحرية والاستقلال اللذان يعتبران الركيزة الأساسية لكل ما يترتب عن ذلك"[1].

رغم النداءات والمحاولات التي وجهت إلى السلطة الفرنسية من طرف الاتحاد للحد من السياسة التعسفية والمضطهدة،ضد الطلبة أنفسهم والشعب الجزائري لكن كل هذا لم يجد نفعاً،وتيقن طلبة الاتحاد من عدم نفع الطريقة السلمية اتجاه سلطة مستبدة وظالمة،فقرر الطلبة الالتحاق بأصحاب السلاح والمساهمة بكل قدراتهم وخبراتهم في شتى مجالات الثورة من اجل إنجاح الثورة والوصول بها إلى بر الأمان وهو النصر والاستقلال .فكل هذه الأحداث عجلت بإعلان الطلبة لإضرابهم المشهور في 19 ماي 1956،والذي يعد ورقة رابحة احُسن استعمالها من طرف الاتحاد وجبهة التحرير.

**المطلب الثاني: الإضراب العام للطلبة المسلمين الجزائريين 19ماي 1956.**

أمام تعنت الإدارة الفرنسية،وعدم إصغائها للاحتجاجات المتكررة من الاتحاد وعدم الاستجابة للمطالب التي نادى بها ،وخاصة بعد المؤتمر الثاني ،إذ اتضحت المطالب الحقيقية للمنظمة،إضافة إلى ما كانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبي،كاتساع رقعة الثورة وشمولها،بانضمام جل التشكيلات السياسية،والتحاقها بركبها[2].إضافة إلى عوامل فاعلة في إقرار الإضراب، منها ما روجته أحد وكالات الأنباء"Assoieted Press" أن الطلبة الجزائريين المسلمين في جامع الزيتونة وصلهم "من أحمد بن بلة"و"محمد خيضر" بيان يعرض عليهم فيه مناصب محافظين سياسيين بجيش التحرير،كما يحثهم على ضرورة الالتحاق بالثورة في وقت مبكر .

وهكذا توفرت العوامل الكافية التي زادت من قناعة الاتحاد على تبني فكرة الإضراب،وهذا بعد سلسلة من المشاورات بين الهيئة الرسمية للاتحاد وممثلين تلاميذ الثانويات الذين لعبوا دورا أساسيا في تحقيق الإعلان عن الإضراب وتنفيذه وحسب بعض المعاصرين لتلك الفترة فان دور الطلبة الثانويين كان رائد في تهيأت ظروف الإضراب وأنهم تمكنوا من أن

(1)عمار هلال ،المرجع السابق،ص 40.

* خميستي ولدفي 1930/08/11 بمغنية في تلمسلن مناضل في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، وفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، توفي في 1963/04/11 .

(2)محمد السعيد عقيب،المرجع السابق ،ص 38 .

يفرضوا أنفسهم على طلبة جامعة الجزائر واشتركوا معهم في التصويت لترجيح كفة الداعين للإضراب،وكان على راس هؤلاء الثانويين :**عمارة رشيد،ومريم بلمهيوب**[1].

وفي هذا الشأن بذكر النقيب **"محمد صايكي"** في مذكراته أن إضراب الثانوية في 8ماي1956وتركهم مقاعد الدراسة عند أعمار لا تتجاوز 17سنة والتحاقهم بالجيش والجبهة مكن من استمرارية الثورة بعد أن تكون في صفوف الثورة تدريجيا وصار من الذين يسيرون بكل أجهزتها،وأصبح للثانويين تنظيم خاص بهم هو" **جمعية الشبيبة الطلابية الإسلامية"** فعززوا علاقاتهم مع الاتحاد،وساهموا في تعبئة الطلبة الثانويين في العديد من الثانويات لصالح الإضراب[2].

وحسب رواية **مصطفى بن عمار** الذي كان طالبا ثانويا فان فكرة الإضراب لم تكن مجهولة عنده وعند زملائه بالمدية وفي البليدة[3]. وبعد تبلور القناعة الطلابية بفكرة الإضراب،قامت الهيئة التنفيذية للاتحاد بسحب بيان الإضراب من مقر جبهة التحرير الوطني بالجزائر في الليل،رغم الحظر الذي كان مفروض آنذاك[4].

إن فكرة الدخول في الإضراب لم تكن تلقائية،بل سبقتها سلسلة من الاجتماعات الطلابية،خاصة مكتب الاتحاد بجامعة الجزائر والذي كان على رأسه الأمين خان إذ يقول"جاءت مسألة الإضراب عن الدراسة بعدما انتظم اجتماع لتقرير ذلك وتبنت قيادة جبهة التحرير الوطني المبادرة حيث حصل لي شرف ترأس الاجتماع فأخبرت الطلبة بأن قرار إعلان الإضراب لا يدخل حيز التنفيذ إلا بعد الاتصال بالقيادة العامة للحركة الطلابية**L'UGEMA**بباريس،وقد تبنى المكتب التنفيذي للمنظمة القرار ليجعل منه موقفا لإعلان الإضراب الشامل"[5].

طُـرحت فكرة الإضراب على الجمعية العامة،وعُقدت سلسلة من الاجتماعات أولها في نادي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،ثم تلاه اجتماع أخر في مقر الاتحاد وكان أكثر من سابقه لانضمام الثانويين إلى صفوف المضربين ،كما عاد بلعيد عبد السلام من باريس، وتحاور

(1) احمد مريوش، المرجع السابق،ص335.

(2)نفسه ،ص336.

(3)نفســـه.

(4) نفســـه ، ص 337.

(5)نفسه، ص337.

مع قيادة الجبهة(**بن خدة وعبان**)حول الإضراب ولو أن الإعلان عن الإضراب قد سبق مجيئه إلى الجزائر العاصمة حسب رواية الأمين خان إذ يقول"إلا أن قيادة الجبهة طلبت مني إعلان الإضراب فورا وامتثلت للأمر بإصدار بيان الإضراب لفرع الجزائر وذلك في19ماي1956في نفس الوقت اتصلت بفرع باريس للطلبة لتبليغهم بالقرار والإعلان عنه في الجزائر "،وبعدها تشاور بلعيد عبد السلام مع القادة وتعرف على بيان الإضراب،وبعدها عاد إلى باريس،وشرح للطلبة بيان الإضراب فتعززت لديهم فكرة إعلان الإضراب واستجابوا له في 25ماي 1956[1].

ومما يمكن تأكيده أن جبهة التحرير الوطني لم تكن بعيدة مهندسي الإضراب خاصة وأن العديد من الطلبة قد تهيكلوا في الثورة،وأمام كل التجاوزات الفرنسية قرار الاتحاد العام للطلبة القيام بإضراب مفتوح عن الدراسة،في جامعة الجزائر والثانويات عبر الوطن وحتى خارج الوطن في الجامعات الفرنسية،كما حددت الهيئة التنفيذية للاتحاد تاريخ بداية الإضراب بيوم 19ماي 1956[2].

لبى الطلبة النداء و تركوا مقاعد الدراسة التحقوا بجيش التحرير وخلايا جبهة التحرير،وتعددت مسؤوليتهم من الجندية إلى الإعلام والأخبار والمحافظة السياسية إلى النشاط الدبلوماسي والتمريض والقضاء والتدريس والتربية والتوعية والتعبئة العامة مع الثورة وذلك حسب ما تضمنه نص النداء [3].

تتبع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ردود الفعل اتجاه الإضراب والوقوف عند النتائج التي حققها ،وتمثل ذلك في الاجتماع التقييمي بتاريخ 25ماي1950،وبعد تقييم الحصيلة أكدت الهيئة التنفيذية استمرارها المطلق لتدعيم الإضراب ،وحث الطلبة من جديد خاصة المتواجدون في تونس والمغرب وفرنسا على مواصلتهم للإضراب ومقاطعة الامتحانات ، كما أصدر **بن خدة** نداء ثاني للإضراب حتى يكون هناك تكاملا وانسجاما مابين الطلبة الذين التحقوا بالجبال. والطلبة الذين ينشطون في الجانب السياسي [4].

(1)احمد مريوش، المرجع السابق ،ص،338.

(2) نفسه ، ص 339.انظر الملحق رقم 01.ص58

(3) انظر الملحق رقم 02 ص.60

(4)احمد مريوش، المرجع السابق،ص 340.

كما بعث الاتحاد بالعرائض إلى السياسيين الفرنسيين ،من برلمانيين ورجال دين وفكر والثقافة وعمداء الجامعات وسلك الأساتذة ورجال الإعلام لدعمهم للقضية الجزائرية [1].

أما بالنسبة لردود فعلا لإدارة الفرنسية اتجاه الإضراب الطلابي والالتفاف حول الثورة فقد كان قاسيا إذ حاولت حكومة **غي مولي** في الجزائر امتصاص غضب الطلبة الجزائريين وهذا بعد مساندته للأستاذ الفرنسي **منذور** و أعادته إلى المدرج ولم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد بل تعدت إلى القيام بإجراءات تعسفية ضد المضربين سواء في الجزائر أو في فرنسا ،تجريدهم من الخدمات الجامعية وطردهم من الأحياء الجامعية ،إضافة إلى التهديد بالشطب من القوائم الدراسية [2].

كما شجعت التنظيمات الطلابية المتطرفة التعاون معها من اجل إقصاء المعارضة الطلابية الجزائرية،لكن رد فعل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان صارما، وقطع صلته التامة بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بتاريخ 10ديسمبر 1956[3].

وأمام تصاعد التعسف الفرنسي تجاه الطلبة كثفوا بدورهم نشاطاتهم، وعقدوا الجمعيات العامة لتأكيد مواقفهم، واتضح ذلك في جمعيتهم خلال ديسمبر 1956 والتي من خلالها شكلوا جبهة وطنية مشتركة تضمالطلبة والعمال والفلاحين كما طالبوا بسن إحياء ذكرى الشهداء من الطلبة الذين سقطوا في ميدان الشرف كما أقرت اللجنة المديرة للاتحاد مواصلة الإضراب بعد مضي ستة اشهر من بدايته[4].

وبسبب بطش الإدارة الفرنسية للطلبة،ارتفعت نسبة الهاربين من الطلبة نحو تونس و المغرب والعالم العربي،وحتى نحو دول أوروبا الشرقية والغربية وهذا ساعد على تضامن المنظمات الطلابية مع الطلبة الجزائريين،من اجل الحصول على منح جديدة حتى لا ينقطعوا عن دراستهم، وقد بلغت 403 منحة[5].

---

(1)عمار هلال، المرجع السابق، ص40.

(2)احمد مريوش، المرجع السابق،ص 341 .

(3)عمار هلال، المرجع السابق،ص 47 .

(4) نفسه ،ص 49 .

(5)عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 144 .

لقي إضراب 19ماي 1956 نجاحا كبيرا أبهر الكثير،لكن الجبهة أمرت بتوقفه في 14اكتوبر1957بعد أن استغرق 17 شهرا كاملا حيث دعم الثورة داخليا وخارجيا،ومن الواضح أن قرار تعليق الإضراب جاء من موقف شجاع وعن استراتيجية مدروسة،قصدت بها جبهة التحرير التحضير لبناء جيل ما بعد الاستقلال،ومقاطعة الدراسة أصبحت غير مجدي بعد نجاح التعبئة العامة وتحسيس الكثير من الشرائح الطلابية[1].

وفي هذا الشأن جاء في مجلة المجاهد ما يلي:" هناك أدرك الطلبة أن مرحلة الكفاح بالإضراب قد انقضت لان الأهداف التي قرروا من اجلها الإضراب قد تحققت، وانه جاء دور مرحلة تاريخية حاسمة هي مرحلة تحضير الأساس وبناء المستقبل الذي يفرض عليهم المزيد من العلم والاختصاص في فنون عديدة ومتشعبة ...إن طلبتنا قد عادوا إلى مقاعدهم في الجامعات والمدارس ...بعد17 شهرا من القطيعة لقنوا أثنائها دروسا لا توجد في الكتب ولا في الجامعات إن الطالب الجزائري اليوم عرف الحياة وعرف النضال والكفاح وأدرك الفرق بين التاريخ المسطر في كتب الجامعات والتاريخ الذي تكتبه الجزائر بدماء أبنائها ،لقد عرف الطالب الجزائري سبيل الخلاص الذي فيه سعادة شعبه ومجد وطنه، وقد قرر أن يكون جنديا أو يبقى مستعدا سواء كان جالسا على مقعد في الجامعة أو كان جالسا تحت شجرة من أشجار بلاده الثائرة..."[2].

**المطلب الثالث:النشاط الثوري لطلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.**

تعددت ميادين المسؤولية لدى الطلبة بعد انخراطهم في صفوف الثورة،وذلك بحسب تخصصاتهم تماشيا مع الهيكلة الجديدة التي اقرها مؤتمر الصومام في أوت 1956 والمطالبة بإدماج الكفاءات الشبانية،وفتح آفاقا وسع أمام الراغبين من ذوي الفكر والثقافة في العمل مع القضية الجزائرية[3].

(1)احمد مريوش، المرجع السابق ،ص 344 .

(2) المجاهد ،"النضال الطلابي يستمر"،ع 01،11 نوفمبر1957 ، ص187.

(3)عبد الله حمادي،المرجع السابق ،ص 63 .

إن التمثيل الطلابي في مؤتمر الصومام،كان حاضرا بقوة مقارنة بالاجتماعات السابقة التي كانت تعقدها الثورة ،وخير مثال على ذلك نشاط الطالب **محمد بن يحيى** الذي تولى تنشيط الاتحاد منذ ميلاده ومن تم فقد عين الاتحاد عضو مساعد في مجلس الثورة الجزائرية[1].

ولعل الشيء الذي لا يزال يستدعي الدراسة اكثر هو سر التجاوب الكبير الذي تجسد بين المتطوعين من الطلبة مع الهيئات المسؤولة في الثورة و المنفذة لها وحتى مع الشعب الجزائري برغم أن هناك العديد من الطلبة من خريجي الجامعات الراقية بأفكارها وحتى الغريبة عن المجتمع الجزائري وقتئذ،وبرغم ذلك كله وبعد أيام قلائل على إضراب 19ماي 1956م ومقاطعة الدراسة والامتحانات،التحق أكثر من 157 طالبا بصفوف المجاهدين في الولاية الرابعة [2].

إن التنظيم الجديد الذي عرفته الثورة مابين 1956م-1958م مكنها من إرساء أسس جديدة للثورة الجزائرية ،خاصة بعد ميلاد الحكومة المؤقتة التي اكتسبت الشرعية رئاسة **فرحات عباس** وهو من مؤسسي الحركات الطلابية،كما كان لميلاد المحافظات السياسية بعد مؤتمر الصومام الأثر الايجابي في نشاط الطلبة للتعبئة وحتى إرسال المذكرات والعرائض للتنديد ضد السلطة الفرنسية ،ومن أمثلة ذلك الرسالة المفتوحة التي بعثت بها اللجنة التنفيذية للاتحاد الطلابي في 12ماي 1957إلى الحاكم العام **غي مولي** وتضمنت الرسالة الكشف عن الأسلوب العسكري الجنوبي والفضائع المسلطة على الجزائر من طرف حكومة **لاكوست** والجنرال **ماسو**،وان سياسة الترهيب الفرنسية تتعارض مع توصيات الرأي العام العالمي الداعي إلى حل المشكلة الجزائرية حلا ديمقراطيا وسلميا وفق المبادئ الأممية التي أمضت عليها فرنسا نفسها[3].

وهناك العديد من الاعترافات لبعض المجاهدين حول دور النخبة في خدمة الثورة ومن أمثلة ذلك الاعترافات التي أولى بها المجاهد **احمد جنان** المدعو **عثمان** وهو من مسؤولي الولاية الرابعة المنطقة الأولى ،وقد كشف هذا الأخير عن دور تلامذة الثانويات في الثورة بعد إضراب 19ماي 1956وما قدموه من خدمة لهيكلة المجتمع الجزائري بعد أرضية مؤتمر

(1)احمد مريوش، المرجع السابق، ص345.

( 2)عمار هلال، المرجع السابق ، ص63 .

(3)احمد مريوش،المرجع السابق ،ص347 .

الصومام،وقد أشار الى ذلك بقوله"لما انتقينا أرضية مؤتمر الصومام في المنطقة الأولى بالولاية الرابعة وطبقناها حرفيا سواء فيما يتعلق بتقسيم الجهات والمناطق او هيكلة الجيش وتنظيم الشعب وقد ساعدنا في هذه المهمة التحاق التلاميذ والطلبة بالثورة في 19ماي 1956م[1].

وبعد نداء الطلبة والإضراب العام للطلبة عام 1956م بدأ التحاق الطلبة بصفوف الثوار والمجاهدين واسهم كل حسب نشاطه واختصاصه وتمثلت إسهامات الطلبة في مايلي:

تولى الطلبة مسؤولية خدمة الإعلام خلال الثورة،مثل الراديو وآلة التصوير والتسجيل،وإصدار جرائد ونشريات خاصة مثل الثورة وصوت الجبل والحرب المقاومة الجزائرية ومجلة المجاهد وغيرها،و أسندت للطلبة الحركة الإعلامية سواء منهم الذين درسوا في المشرق العربي أو المعاهد والجامعات الأجنبية[2].

وكان الاتحاد على دراية تامة بالتعتيم الإعلامي الفرنسي،وكان دوما يفضح تلك السياسة مثلما رد على أكاذيب فرنسا حول مقتل **العربي بن المهيدي**،وبنفس اللهجة والاستنكار نجد الاتحاد يهاجم السياسة الإجرامية بعد إعدام الأستاذ **علي بومنجل** بتاريخ 25مارس1957م وكذب الإشاعات القائلة بأن **بومنجل** انتحر في سجنه[3].

كما حارب الاتحاد بوسائله الإعلامية سياسة التدليس والتزوير المتمثلة في عملية الانتخابات التي أرادت بها فرنسا قطع الصلة بين الشعب والثورة ،بعد أن أصدرت الإدارة الفرنسية تاريخ جرائمها في 29ماي1960م بغية تعطيل المفاوضات الرسمية بينها وبين جبهة التحرير وأصدر الطلبة بيانا خاص يوضحون من خلاله سياسة الهروب إلى الإمام.ومما جاء فيه:"ان الطلبة الجزائريين الملتفين حول اتحادهم القومي سيبذلون كل ما في وسعهم لتحطيم الاهداف الاستعمارية الفرنسية واستنكارفضائح الانتخابات الاقليمية المزورة التي ستجري يوم 29ماي والتي ترمي الى نشر الغموض والالتباس في الرأي العام العالمي ،وتلك بغية الجنرال **دي غول** العالية،ويؤكد الطلبة الجزائريون اكثر من ذي قبل تعلقهم الراسخ المتين

(1)احمد مريوش، المرجع السابق، ص 348 .

(2) نفسه،ص352 .

(3)نفسه ،ص 352 .

بالثورةالجزائرية وبقادتها الابطال العاملين الساهرين على مصالحها المقدسة في كفاحهامن اجل الحرية والاستقلال."[1].

ومن بين القطاعات الهامة التي اسهم فيها الطلبة قطاع الصحة العسكرية ،والذي استقطب العديد من اطارات الصحة وطلبة معاهد التكوين الطبي وشبه الطبي وعملوا كممرضين وممرضات كما ساهموا في اجراء العمليات الجراحية للمجاهدين وحتى بعض المرضى المدنيين احيانا وكونوا المخابئ لتقديم العلاجالكافي واسعاف المعطوبين ،وكانت بمثابة مستشفيات قائمة بذاتها.[2]

وكان الطلبة الذين يلتحقون بالسلك الطبي في المناطق الجبلية،يخضعون لفترةتكوينية في الاسعافات الاولية لمدة أسبوع على الاقل بالاضافة الى الخبرة الطبيةالتي اكتسبها من قبل ،ولعل من بين الطلبة الاطباء نذكر:**الأمين خان** الذي نصُب على تنظيم القطاع الصحي بالولاية الثانية منذ شهر نوفمبر1956 وذللك باقتراح من القائد **سي لخضربن طوبال**،وقد استطاع **الأمين خان** أن يتحكم في القطاع الصحي عبر الولاية أن يستحضر الدواء والعلاج للمرضى والمجروحين من المجاهدين،وأن يكون فريق خاص من الممرضين والممرضات كان لهم دورهام في القطاع الصحي للولاية[3].

ومع نهاية الخمسينيات اصبحت للجبهة مدارس خاصة للتكوين في الصحة والعلاج والجراحة والاسعاف،ووسعت من نشاطاتها التي اصبحت تربط بين المدينة والريفوقد جاء في مجلة المجاهد على لسان احد شهود عيان لاحدى العيادات التي كانت منتشرة في المناطق الجبلية أن هذا الزائر اندهش لما راى بداخل هذا العيادات من تنوع في الوسائل الكفيلة في الجراحة الى وفرة الأدوية مع توفرمكتبة طبية جامعية[4].

ومن الميادين الهامة التي خاضها الطلبة خلال الثورة، ميدان القتال أذ حملوا السلاح الى جانب اخوانهم المجاهدين ،ولعل الشيئ الملفت للانتباه ،أن معظم الطلبة الذين انخرطوا مع المجاهدين هم من خريجي الجامعات العربية الاسلامية ،في حين تولى الطلبة الذين تخرجوا من

(1)مجلة المجاهد، " بلاغ الاتحاد العام للطلبة الجزائريين" العدد 68 ،16 ماي 1960 ، ص56 .

(2)احمدمريوش، المرجع السابق ،ص 354 .

(3) نفســــــــــــــــه ، ص 355 .

(4) نفســــــــــــــــه، ص 356.

الجامعات الفرنسية مسؤوليات اكثرها ادرية ،وكذلك انضمت العديد من الطالبات المجاهدات اللاتي حملن السلاح الى جانب المجاهدين من بينهن :حربي زبيدة ،نصيرة وفتيحة بن علاق،وشهرزاد وفائزة وكلهن كن طالبات ثانويات في النظام الداخلي وتركن مقاعد الدراسة[1].

كما أن تزايد الطلبة للانضمام الى صفوف الثورة،جعل مسؤوليها يرجعونحساباتهم وذلك بانشاء مراكز خاصة للتدريب والتكوين خاصة في الفنون القتالية ومختلف النشاطات الاخرى بهدف تكوين الضباط وصف الضباط واستحداث جيش نظامي،واصبح للثورة مخابئ اشبه ماتكون بالثكنات العسكريةوتذكر مجلة المجاهد أنه خلال سنة1959م بلغ عدد الطلبة300طالبا تتروح اعمارهمما بين 20الى22سنة في مركزواحد فقط[2].

وكانت التدريبات العسكرية مرفقة بالتكوين السياسي،وينهون الطلبة دراستهم بإجراء إمتحان إنتقائي وهذه المرحلة جديدة بالنسبة للثورة في تكوين الاطارات العالية الذين يرقون إلى صف الضباط بموافقة وزارة القوات المسلحة وبتعين من الحكومة المؤقتة[3].

وبرغم الامكانيات المحدودة التي كانت تملكها الثورة في مجال التقنية العسكرية فانها استطاعت أن تكون ضباط في سلاح الطيران ،إذ صرح **كريم بلقاسم** وزيرالقوات المسلحة لمراسل جريدة **لومون** الفرنسية في ديسمبر1958 بأنه سيأتي يوم تستعمل فيه الثورة سلاح الطيران ،وبالفعل أرسلت الثورة دفعة طلابية إلىمراكز تدريس الطيران بالمشرق العربي وتحصلت على اول دفعة بداية سنة1959م وسلم للطلبة **كريم بلقاسم** بنفسه شهادة التخرج[4].

وإلى جانب قطاع الصحة والإعلام وميادين القتال،فقد ساهم الاتحاد في ميدان قطاع التربية والارشاد والتوعية وتعليم الناشئة والكبار،وتذكر بعض المصادر أن عدد المدارس تابعة التي كانت للثورة بالولاية الرابعة وحدها بلغت سنة 1956 مايزيد عن 120مدرسة [5].

وتذكر المجاهدة **زينة بوضياف** كيف أن أعمال المرأة المثقفة تنوعت خلال الثورة بقولها:"أما بالنسبة للعمل الذي كنا نؤديه فقد كان متعدد الجوانب بالإضافة إلى مهمتنا المتمثلة

(1) أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 359 .

(2)مجة المجاهد،" بعض معاهدنا العسكرية في الجزائر لتخريج الضباط"، ع 35 ،15 جانفي 1959 ، ص25.

(3)احمد مريوش ، المرجع السابق ،ص 359 .

(4) نفسه ، ص360.

(5)نفسه ص، 362

في التمريض كن نقوم بدور المرشدات الاجتماعيات في الوسط النسائي في القرى والأرياف نعطيهم دورساً في التوعية السياسية بحيث نشرحلهم أهمية الثورة وأهدافها وحقيقة الاستعمار وضرورة الكفاح المسلح كما كنانعطيهم دوروسا في التربية الاجتماعية تتعلق بكيفية الإعتناء بالاطفال وتربيتهم وطريقة معالجتهم ونظافتهم وكل ما يتعلق بالشؤون المنزلية والحياة الصحية لأفراد العائلة ككل"[1].

وتذكر العديد من روايات الذين ساهموا في الحركة التعليمية،خلال الثورة أن جبهة التحريرالوطني طلبت من المعلمين الاعتصام بالجبال لا لحمل السلاح فقط بل للمساهمة في التعليم ونشر الوعي وقد لبى الطلبة نداء الجبهة[2]. وكان للطلبة اسهامات خاصة في مجال القضاء ،إذ اسندت هذه المسؤولية إلى الطلبة المعربين خريجي الجامعات الاسلامية وكان القضاء خلال الثورة يستند الى ما انزل الله،وفي هذا الصدد يذكر **توفيق المدني :**"ان القضاء خلال الثورة تولاه الشيوخوالعلماء والطلبة حسب اهمية المنطقة ونوعية شرائها وكان القضاء يحكمون بينالناس بالقسط **."**[3].

وحسب رواية المجاهد **قيدوش حسن**وهو من طلبة الزيتونة وانه بعد رجوعه من تونس اتصلت به قيادة الثورة بالولاية الثانية وأولوه مسؤولية القاضي ليحكم بين الناس ،وينظر في قضايا تخص خصوصيات الثورة نفسها.[4]

كما اقتحم الطلبة جهاز الاستخبارات ،الذي يعد من القطاعات الحساسة والهامة فيالثورة ويعود الفضل في تأسيسه للعقيد **عبد الحفيظ بوصوف** المدعو **:سي مبروك** وبعض من رفاقه شكلوا خلية أولى للموصلات السلكية واللاسلكية للجهات الغربية في الوطن،واذ كانت الولاية الخامسة هي السباقة لتنظيم جهاز المخابرات فان ذلك الجهاز عم الولايات الاخرى ،وقدم الدعم الاعلامي للثورة كما زودها بالمعلومات التي زادت الثورة وضوحا واستمرارية.[5]

---

(1) )احمد مريوش، المرجع السابق ،ص 362

(2) توفيق المدني ،هذه هي الجزائر ،مكتبةالنهضة المصرية :القاهرة ،1956،ص 226 .

(3 )احمد مريوش، المرجع السابق ،ص 363

(4) نفسه

وفي أواخر 1956 استطاعت جبهة التحرير ان تتحصل على جهازين كبيرين للارسال لربط وحدات جيش التحرير على مسافات بعيدة وتمكنت بعدها مناستعمالها في مجال البث الاذاعي تحت عنوان:" **هنا صوت الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحريرالوطني تخاطبكم من قلب الجزائر".**وتولى تسيير هذه الاذاعة المتنقلة نخبة من الطلبة والشباب المثقف وكان لهاصدى واسع بين أوساط الجماهير التي بعثت في نفسيته روح البطولة والشجاعةوالحماسة والشعور بالنصر القريب،اضافة الى ببث الأوامر والبيانات والبلاغاتوفي سنة 1957 تخرجت الدفعة الثانية من متخصصين في سلاح الاشارة وكان معظم هؤولاء الجنود من الطلبة المضربين سنة 1956 وكان عددهم 45 طالباوهناك اسماء خدمت الاذاعة السرية منهم:عبد المجيد مزيان، بلعيد مزيان،رشيد النجار وغيرهم[1].

وكان للاتحاد مواقف صريحة وشجاعة من النشاط الدبلوماسي للثورة واتضح ذلك في مباركة ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة في 19 سبتمبر1958 ولذلك عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد الطلابي اجتماعا عاما بين 20الى26 جانفي1959 وبعد ان درست جل المستنجدات التي طرأت على الساحة السياسية والعسكرية في الجزائر ،ومعالجة بعض قضايا الطلبة آلة في نهاية الاجتماع الى اصدار لائحة تسجل فيها دعمها اللامشروط للحكومة المؤقتة ،كماتعتبرها بداية الشرعية القانونية لتمثيل الثورة في الخارج[2].

كل هذا زاد من عناية الثورة بالطلبة ،والتعبير عن الثقة التامة في الاتحاد حتى بعد الاستقلال،وان الثورة تعول على مكانة الطلبة في بناء الأمة الجزائرية مستقبلا[3]. ومنذ خريف 1958 تعززت الثورة اكثر بالمنظمات الجماهيرية سواء منها العماليةأو الحرفية وتصدرت الحركة الطلابية الصفوف الأولى في خدمة الثورة واصبح التنسيق واضحا في عملية دمج المثقف في مسار الثورة[4].

---

(1) مريوش (احمد )،مرجع سابق ، ص ص ص،366،364،363.

(2) وزارة المجاهدين ،التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية1962/1956،ط1 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954،الجزائر2001،ص 52 .

(3) مجلة المجاهد،"الاتحاد العالمي للطلبة وقضية الجزائر "،ع 37 ،25 فيفري 1959 .

(4)مريوش (احمد )،مرجع سابق ، ص 375 .

**المبحث الثاني :النشاط الخارجي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**

**المطلب الأول:في المغرب العربي تونس نموذجا**

مثلت بلدان المغرب العربي تونس والمغرب،قبلة للعديد من الطلبة الجزائريين حيث فتحت لهم مؤسساتها العلمية والثقافية لمواصلة دراستهم،كما وفرت لهم الإمكانيات من دعم مادي ومعنوي .

ولقد كان لتونس دور هاماً في استقبال الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة ،الذي تخرج منه العديد من الطلبة الجزائريين وعملوا كإطارات هامة في الثورة[1].

بعد اندلاع الثورة التحريرية واشتداد المضايقات الفرنسية على الطلبة ازدادت هجرتهم نحو تونس، وحسب تصريح **توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية سنة 1958م** في إحصائية رسمية حول الطلبة الجزائريين بالخارج أن اكبر نسبة متواجدة في تونس وتقدرب650 طالبا[2].

ويعتبر ميلاد اتحاد الطلبة فاتحة لعهد جديد،وهذا لتأسيسه عدة فروع ما بين1955م و1956مخاصة في تونس،وغيرها من بلدان الوطن العربي والغربي [3].

لقد كان لتونس دورا بارزا في الحياة السياسة والعسكرية خلال الثورة الجزائرية كما تعتبر محطة هامة للنضال الطلابي الجزائري،وهذا بحكم موقعها الجغرافي من الجزائر[4].

عملت الثورة على ضرورة إدماج الطلبة، المتواجدين في تونس في استراتيجيتها وتقريبهم من التنظيم الطلابي الموحد،ثم دمجهم للاتحاد العام للطلبة كما أرسلت جبهة التحرير الوطني وفدا إلى تونس بقياد الضابط **اوعمران** لهيكلة التنظيم الطلابي في تونس ،وبالفعل عقد اجتماعا في 8مارس 1957 وانبثق عنه تشكيل لجنة من الطلبة تحت إشراف جبهة التحرير الوطني، وذلك لغرض التعبئة والتحضير للأطر جديدة في العمل وفق مبادئ وأهداف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[5].

---

(1) مريوش (احمد )،مرجع سابق ، ص 449 .

(2)مجلة المجاهد،"وضعية الطلبة الجزائريين في الخارج"،ع 33، 08 ديسمبر 1958، ص469 .

(3) احمد مريوش،المرجع السابق ،ص 450 .

(4)نفســـــه ص 451 .

(5)نفسه، ص 452 .

وقد نص البيان الختامي الذي أمضاه **اوعمران** على ضرورة الوحدة الطلابية ودعا الطلبة إلى الترشُح للانتخابات القادمة التي ستُجرى يوم 12 ماي في نفس السنة لتجديد مكتب الاتحاد،وذلك بإشراف ممثل عن جبهة التحرير ،ومن تم تحمُل الطالب المتواجد في تونس مسؤولياته تجاه مصير وطنه[1].

إن جبهة التحرير كانت تسعى لضم مكتب الاتحاد في تونس إليها،ليصبح تحت تصرفها ،وقد أشار إلى ذلك البعد الواضح في تعامل الجبهة مع الطلبة **محمد الصالح الجابري** بقوله **:"** **...**وهكذا كان النضال الطلابي الجزائري في تونس نضالا مشرفا تجاوز مجرد الدفاع عن المطالب النقابية إلى النضال الوطني وتجاوز مجرد التجمع الإداري والعلمي على تكوين الخطباء والموجهين السياسيين والمرشدين الاصلاحين ."[2].

وتذكر المصادر التاريخية أن الثورة قد وفرت بعض الإمكانيات المادية للطلبة بغية التكوين السريع والانضمام إلى صفوفها ،فعلى سبيل المثال خلال زيارة قائد الولاية الثالثة **العقيد عميروش** إلى تونس 1957 حيث جمع طلبة ولايته في مقر خاص بهم ووضع تحت تصرفهم أموالا لأوقاف التي جمعها من بلاد القبائل لتسهيل عملية التكوين للانضمام في صفوف الثورة [3].

وقد فضل الكثير من الطلبة الذين ظلوا بعيدين عن الثورة أن يناصروا الثورة بطريقتهم الخاصة ،وخدموا الثورة من خلال النشاط الثقافي،وإحياء الرموز الوطنية فمثلا في سنة 1957 أحيا الطلبة ذكرى" **الأمير عبد القادر"** وذكر مناقبه حيث حضر المناسبة العديد من الطلبة العرب والأفارقة و حضور شخصيات تونسي عبرت عن تضامنها مع الطلبة والقضية الجزائرية ،ومن بين هذه الشخصيات : **الشيخ الفاضل بن عاشور** و**المؤرخ عثمان الكعاك** ،**النقابي احمد بن صالح** وسفراء كل من تركيا ومصر[4].

لقد عزز الاتحاد علاقاته مع إدارة الحكومة المؤقتة المتواجدة بتونس من خلال المراسلات والنشريات،كما ندد مكتب الاتحاد بتونس في العديد من الأوقات عن سياسة القمع

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص

(2)نفس المرجع،ص 453 .

(3)أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص 454 .

(4)نفسه، ص 455 .

والإجرام الممارسة على الطلبة من خلال نشريات الحكومة المؤقتة التي كانت تصدر بتونس،فكان الاتحاد دوما مع القضية الجزائرية وعقد أيام تضامنية مع الثورة واستهدف تعميق الإحساس بالوحدة المغاربية،وجر الطلبة لهذا الاتجاه من جهة والرفع من معنويات الثورة التحريرية من جهة أخرى،ومن تم احتضنت تونس مابين 04إلى 10 نوفمبر 1957 الأسبوع التضامني مع الثورة واشترك في عملية التنظيم الاتحادين الطلابيين الجزائري والتونسي [1].

وعلى إثر سماع خبر حل وزارة الداخلية الفرنسية للاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين، أصدر كل من الاتحاد للطلبة العام للطلبة التونسيين وفرع اتحاد الطلبة الجزائريين بيانا مشترك احتجوا من خلاله على السياسة الفرنسية،و استنكروا هذا العمل واعتبروه عملا تعسفيا في حق العمل الطلابي الجزائري ومما جاء في البيان المشترك قولهم :"أنهم يلفتون نظر الجامعة الفرنسية إلى خطورة مثل هذا الصنيع الذي يشوه سمعتها ويمس بتقاليدها الديمقراطية، وأنهم يعتبرون أن هذا القرار لا يؤثر على وجود الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي سيستمر الممثل الحقيقي للطلبة الجزائريين لدى الجامعة الإفريقية للطلبة والمنظماتالقومية والعالمية للطلاب.."[2].

وأمام تعنت السلطة الفرنسية وإسرارها على تطبيق قرار الحل الصادر في حق الطلبة الجزائريين، ولإحباط المناورة الفرنسية انتقل ممثل الطلبة التونسيين إلى باريس لتقوية جبهة الطلبة المعارضة لأسلوب الإقصاء الفرنسي ،والدعوة لعقد مؤتمر طلابي مغاربي لدراسة مشكلة حل الاتحاد الطلابي الجزائري[3].

وقد مثل الاتحاد الطلابي الجزائري القضية الجزائرية خلال حضوره بقوة في المؤتمر السنوي للمكتب التنفيذي للاتحاد الطلابي العالمي الذي احتضنته العاصمة التونسية مابين 23 إلى 27فيفري 1960،كما أدرجت كونفدرالية طلبة شمال إفريقيا القضية الجزائرية في جدول أعمال مؤتمرها الذي حضره 27 منظمة طلابية عالمية وقد حضر جلسات المكتب التنفيذي لهذا المؤتمر بعض وزراء الحكومة الجزائرية المؤقتة، ومن بينهم **عبد الحميد مهري** .[4]

(1) نفسه، ص 456 .

(2) احمد مريوش، المرجع السابق، ص458.

(3) نفسه، ص461.

(4)نفسه، ص 462.

ولقد عبر ممثل المنظمات العالمية المجتمعون في تونس عن مساندتهم للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،كما أعرب كل من ممثل طلبة اليابان و طلبة المجر عن عزم بلادهما التكفل بمنح عدد معتبر من المنح الخاصة بالطلبة الجزائريين إضافة إلى دعم ممثلي طلبة البرازيل و كوبا وألمانيا الشرقية للطلبة وللقضية الجزائرية[1].

هكذا فقد كان للطلب المتواجدين في تونس دورا كبير ونشاط مميز من اجل التعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم المغاربي والعالمي إلى جانب التحصيل العلمي الذي خدموا به الثورة بعد عودتهم من تونس.

**المطلب الثاني : في المشرق العربي سوريا أنموذج.**

لقد كان المشرق العربي هو أيضا قبلة للطلبة الجزائريين على غرار المغرب العربي حيث هاجر العديد من الطلبة الأحرار أوالتابعين لجمعية العلماء المسلمين من اجل صقل عقولهم من علماء المشرق العربي ،فهناك من اختار سوريا لتكون قبلة له .

لقد عرف عدد الطلبة المتواجدين في سوريا تزايد مستمر،حيث بلغ في سبتمبر 1950،66 طالباً و11 تلميذاً،وبعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ارتفع عدد الطلبة عن المئة وهذا إثر مساع قامت بها وزارة الشؤون الثقافية ،التي يؤكد الوزير الذي كان على رأسها بانها :" بادرت بالإنفاق مع الحكومة السورية لزيادة العدد إلى 700،وأرسلت فعلا 41 طالبا من تونس "[2].

ولم يختلف الطلبة الجزائريون بسوريا عن غيرهم في البلدان الأخرى،حيث أنهم سعوا إلى تنظيم أنفسهم،وذلك بتأسيسهم منظمة تُشرف على شؤونهم وتُجمع صفهم هي **"لجنة الطلاب الجزائريين بسوريا"**،أنشأت في شهر مارس 1955 وأخذت على عاتقها العمل من اجل مساعدة الطلبة ،والسعي لحل مشكلهم المختلفة فتميزت سنة 1956م-1957م بالنشاط والجدية للمنظمة بدأ بتجديد مكتب اللجنة وإعادة هيكلتها [3].

(1)مجلة المجاهد ، "مؤتمر اللجنة التنفيذية لاتحاد طلبة العالم"، ع 07،63 مارس1960 .

(2) محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق،ص167.

(3) نفســـــه

ومن الأعمال التي قامت بها تسوية الوضعية الداخلية للسكن الطلابي،ومن الناحية الدراسية عملت على جلب الدعم من الكتب،وحرصت على تحسين وضعيتهم المادية بالاتصال بمكتب الجبهة بدمشق[1].

لم تكن اهتمامات الطلبة الجزائريون في سوريا محصورة في ما سبق،بل عملوا بواسطة لجنتهم بالتنسيق مع فرع الاتحاد العام بتونس، وجبهة التحرير الوطني ووزارة الشؤون الثقافية،من اجل تسهيل عملية التحاق الطلبة الجزائريين القادمين من تونس،فالطلبة الجزائريون بسوريا تجاوزت اهتماماتهم بأنفسهم إلى محاولة مشاركة إخوانهم المأساة التي يعيشونها وسعوا لرفع هذه المعاناة عنهم،فكللت مجهوداتهم بالنجاح حيث أرسل بعض الطلبة إلى العراق ومصر، وسوريا[2].

ومن النشاطات التي قاموا بها الطلبة الجزائريين بسوريا،إنشاء مجلة بعنوان" نشرة ثقافية "التي أصدرت في 01 جانفي 1960 بدمشق،وقد تضمن العدد الأول منها تسعة مواضيع سبعة منها تحدثت عن أحداث الثورة [3].

كما كان لإذاعة دمشق حصة تبث بعنوان " كلمة الجزائر"التي كانت تتابع أحداث الثورة الجزائرية،والتعليق على أهم الأحداث المحلية والدولية ومن الطلبة الذين اشرفوا كتابة "كلمة الجزائر" وإلقائها نذكر منهم : **ابوالقاسم خمار محمد مهري** وغيرهم[4].

والحق أن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها تكفلت بالطالب الجزائري،ووجهته توجيها سليماً حتى أصبح عضوا صالحا و جنديا ناجحا في معركتها ونضالها ضد المستعمر الغاشم،وهو كذلك لم يبخل بما عنده وخدم الثورة بعلمه وماله ودمه [5].

---

(1) محمد السعيد عقيب ، المزجع السابق ، ص168 .

(2)نفســـه.

(3)عمار هلال ،المرجع السابق ،ص 90 .

(4)نفسه، ص89-90.

(5) نفسه، ص 93 .

محمد السعيد عقيب ، المزجع السابق ،ص 182 .انظر الملحق رقم 03 ص.

نفســـــه ، ص ص ،183-184 ،انظر الملحق رقم 04 ص.

**المطلب الثالث: في أوروبا**

أدى حل الاتحاد من طرف السلطات الاستعمارية في 28 جانفي 1958م إلى انتشار هجرة الطلبة الجزائريين عبر عدد من البلدان الأوروبية، قصد مواصل دراستهم في جامعاتها و ذلك بين الفروع الدراسية الدول التي التحقوا بها[1].

و لقد كان لاستقرار اللجنة التنفيذية للاتحاد بلوزان دورا في انتقال الطلبة الجزائريين لهذه البلدان حيث قامت بمساعي على مختلف المستويات و مع العديد من المنظمات الطلابية للحصول على منح دراسية لهم، و كذا اتصالات الحكومة الجزائرية المؤقتة بعدد من الحكومات الأوروبية لتسهيل عملية التحاق الطلبة ودراستهم بجامعات هذه الدول في ظروف ملائمة، و هذا أدى إلى ارتفاع عدد الطلبة عبر البلدان الأوروبية المختلفة[2].

بعد التحاق الطلبة بمختلف البلدان الأوروبية عملت اللجنة التنفيذية المستقرة بلوزان (سويسرا ) على هيكلتهم بفتح فروع للاتحاد في البلدان المتواجدين بها فأنشأت فروع ببلدان أوروبا الغربية و فروع ببلدان أوروبا الشرقية ، كما كان لانتشار الطلبة و فروع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالبلدان الأوروبية دورا في تسهيل عمل جبهة التحرير الوطني على الصعيد الخارجي و التحرك داخل هذه الدول لإيصال صوت و صدى القضية الجزائرية للرأي العام بها، و بهذا توفرت الجبهة قاعدة نضالية هامة استطاعت استثمارها بفتح مكاتب لها في عدد من الدول الأوروبية[3].

و من الأمثلة الدالة على ذلك دور فروع الجبهة بالدول الأوروبية مكتب الجبهة بألمانيا الغربية و الذي استطاع بفضل نشاط أعضائه أن يحصل على مساعدات من طرف العديد من المدن الألمانية منها مساعدة بمقدار مالي بلغ 20الف مارك ألماني من اجل تكوين الطالب الجزائري وذلك في شهر جوان 1959م ،كما شهد تطورا تنظيميا بداية أكتوبر 1959م حيث حصل على منع الطلبة الجزائريين بفعل الاتصال مع مختلف المنظمات الطلابية والنقابية

(1) محمد السعيد عقيب ، المزجع السابق ،ص 182 .انظر الملحق رقم 03 ص 62.

(2)نفســـــه ، ص ص ،183-184 ،انظر الملحق رقم 04 ص 63.

(3) محمد السعيدعقيب ، المرجع السابق ،ص 185.

،إضافة إلى نشاط مكتب الجبهة بإيطاليا الذي أسندت إدارته إلى السيد **الطيب بولحروف** حيث كان مقره بروما وهكذا سمح بوصول صوت القضية الجزائرية إلى قمة السلطة الايطالية والحصول على مساعدات تخدم اللاجئين الجزائريين وتسهيل عملية عبور لهم خاصة وان ايطاليا تعتبر هامة لعبور شحنات السلاح. كما كان لنشاط مكتب جبهة التحرير الإعلامي الدعائي بسويسرا للعمال والطلبة بإقامتهم للندوات والمحاضرات بهدف التعريف بالقضية الجزائرية للسويسريين ،وضرورة إيجاد مخرج لها للاحتجاج و الضغط على فرنسا لدفعها لإيجاد حل للقضية الجزائرية[1].

إن وجود الطلبة كان له دورا هاما ونجاحا ملحوظ في العديد من البلدان الأوروبية بالرغم من حل الاتحاد العام للطلبة من طرف فرنسا ،والتضييق على الطلبة الجزائريين بمختلف الأساليب التعسفية من اجل فصلهم عن الثورة ،إلا أن ذلك كان نقمة ونعمة في نفس الوقت، فهذا الانتشار للطلبة في دول أوربا ساعد على كسب وتأييد الرأي العام الدولي على ما تقوم به فرنسا بالجزائر،والضغط عليها لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية وكذا تحريك العمل الدبلوماسي[2].

لقد اقتصر نشاط الاتحاد في البداية على المجال الثقافي والتعليمي لكن مع مرور الوقت أصبح الاتحاد يخوض في الأمور السياسة من خلال التنديد ضد السياسة الاستعمارية المطبقة على الشعب الجزائري والمطالبة بتحسين أوضاع الشعب الجزائري لكن ذلك كان دون جدوى ، فوقوف طلبة الاتحاد إلى جانب الثورة الجزائرية وتأييدها مما جعل السلطة الاستعمارية تنتهج أساليب وحشية ضد الطلبة والاتحاد تمثلت في الاعتقالات والطرد من الجامعات وحتى القتل هذا جعل الطلبة وبمشاركة من الاتحاد إعلان إضراب الطلبة المشهور19ماي1956م الذي نادى الطلبة إلى مقاطعة الدراسة والالتحاق بالثورة وهذا ما أعطى دفعا قويا في عجلة الثورة .

كما نشط الاتحاد في الخارج بفضل فروعه والطلبة المتواجدين في المغرب العربي والمشرق ودول أوربا من خلال مشاركة الطلبة في الإضراب والمظاهرات والندوات والمؤتمرات الطلابية من اجل كسب الدعم العربي والرأي العام العالمي للقضية الجزائرية

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص ص ، 186،187 .

(2) نفسه ،ص 188.

،إضافة إلى تكوين جيل جزائري مثقف وإطارات في شتى المجالات والتحضير لما بعد الاستقلال .

# خاتمة

وفي الاخير نستخلص من دراستنا لهذا الموضوع جملة من النتائج اهمها:

- أن ظهور الحركة الطلابية الجزائرية نتج عن عدة ظروف وعوامل ساعدت في ميلاد تنظيمات طلابية جزائرية ساهمت في بروز نخبة مثقفة .
- تعد التنظيمات الطلابية بمثابة مدارس خاصة لتكوين الشباب الذين كانوا دوما على ارتباط وثيق بما كان يدور داخل الوطن وخارجه ، وساهموا في بناء المسار السياسي للجزائر منذ منتصف الثلاثنيات وقد شكل ذلك خطر على المصالح الفرنسية في الجزائر.
- أن الاعلان عن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م يعد ضربة قاسية للمشككين في الهوية الجزائرية العربية الاسلامية .
- أن ميلاد الاتحاد يعكس الوعي الوطني الذي بلغه الطلبة والذي وصل بهم نحو الائتلاف وجمع الشمل في مرحلة عصيبة من تاريخ الجزائر و الثورة التحريرية .
- أن اعلان الطلبة الثانويين و الجامعيين عن الاضراب يعتبر نقلة نوعية للتضامن الطلابي مع الثورة بعد أن فضل هؤلاء المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة ، وكان هذا الخيار لابد منه بعد أن اثمرت جبهة التحرير الوطني في ذلك الشأن لأنها كانت في امس الحاجة الى الدعم من الجميع بما فيهم الطلبة والذين اسهموا بدورهم في كل القطاعات التي كانت الثورة بحاجة الى متخصصين فيها ، ولذلك اختيار 19 ماي 1956م كعيد للطالب خاصة الطلبة الذين انضموا الى الثورة واستشهدوا في ساحة المعركة من اجل استقلال الجزائر .
- لقد ساهم نشاط الاتحاد بتأسيسه فروع تابعة له في العديد من دول العالم خاصة في الوطن العربي الذي وقف بجانب الاتحاد والقضية الجزائرية من خلال دعمهم للطلبة ماديا ومعنويا .
- لقد كان للطلبة الاتحاد العام في الخارج دورا هاما في التعريف بعدالة القضية الجزائرية من خلال النشاطات التي كان يقدمها من ملتقيات ومناسبات وعقده للكثير من المؤتمرات وهذا بمساعدة جبهة التحرير الوطني التي لم تكن بعيدة عن نشاط الطلبة في الخارج وقد نجح الطلبة في تبليغ قضيتهم الى الراي الطلابي العالمي العربي والاجنبي

والعالم بأكمله وبذلك كسبوا مساندة ودعم العديد من المنظمات الطلابية العالمية ودولها للثورة والقضية الجزائرية وبحقها في تقرير مصيرها.

# الملاحق

## 1- ملحق الوثائق.

## 2- ملحق الجداول.

**الملحق رقم 01**

**قائمـــــــــــة اعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العـــام للطلبـــة المســـلمين الجزائـــريين 1955-1962 .**

**1-المؤتمر التأسيسي 06إلى 14 جويلية 1955.**

**أحمد طالب الإبراهيمي :رئيسا .**

**العياشي باكر:نائب الرئيس.**

**ميلود بلهوان :أمين عاما.**

**عبد الرحمن شريط :نائب الأمين العام .**

**محمد منصور:أمين المال.**

**2- المؤتمر الثاني أفريل 1956.**

**ميلود بلهوان: رئيسا .**

**محمد خميسي :أمين عام .**

**والأعضاء:**

**رضامالك،عبد الملك بن حبيلس ،علي لخضاري** ،الذي عوض**(محمد كلو).**

**3- المؤتمر الثالث ديسمبر 1957.**

**آيتشعلال مسعود:رئيسا.**

**طالب شايب :نائب الرئيس.**

**علي عبد اللاوي :أمين عام.**

**جلول بغلي :نائب الأمين العام.**

**طاهر حمدي :أمين المال.**

**4- المؤتمر الرابع جويلية/أوت1960.**

**آيتشعلال مسعود:رئيسا.**

**جلول بغلي وجمال حوحو:نائبا الرئيس .**

**محفوظ عوني:نائب أمين العام .**

**محمد رزاق :مساعد أمين العام .**

**مختار بوعبدالله:أمين مال.**

حسب مراسلة شخصية مع الدكتور **مسعود آيت شعلال** بتاريخ 1999/08/20.نقلا عن عقيب (محمد السعيد)،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة،ص 255 ،256 .

**الملحق رقم 02**

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956(فرع الجزائر)

أيها الطلبة الجزائريون :

بعد اغتيال أخينا زرود بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطيب بن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار، حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيط والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان،وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة و لونيس والصابر والتاوتي اللذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من السجونالإدارة الفرنسية وبعد القضاء كذلك على الرفيقين زروقي ماحي ونفي رفيقنا مهري وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية ، وقد عذبته وحبسته عشرة ايام بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تلتهب من الأسى إن شرطة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نسأل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956؟

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا .

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حُرمات أمهاتنا وزوجاتنا وإخوتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاصات الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق .

ونحن إطارت الغد فماذا وما يعرض علينا لنسيره؟.... لاشك الخرائب وأكوام من الأجسام الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة و تبسة وسكيكدة و تلمسان وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا .

وإننا لا نشعر بأن وقوفنا موقف المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين والآثمين ضد جيشنا الباسل ،كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضميرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال حاسمة إلى حدا بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد .

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرار اتجاه العدو.

و عليه فإننا نقوم من الأن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود ، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال و الأوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني .

أيها الطلبة و المثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد .

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

مجلة المجاهد ،العدد 1،د ت،ص ص ،19-20 .

**الملحـــــــق رقـــــــم 03**

**عدد الطلبـــــــــــــــــــــــة الجزائريين في أروبامابين 1959-1961م**

| السنوات / البلـــــــدان | 1959م – 1960م | | 1960م-1961م | |
|---|---|---|---|---|
| **اروبـــا الغربيـــــــــــة** | **المجموع** | **140** | **المجموع** | **218** |
| – ألمانيا الغربية | 27 | | 66 | |
| – بلجيكا | 16 | | 14 | |
| – إيطاليا | – | | 01 | |
| – النرويج | – | | 03 | |
| –سويسرا | 103 | | 134 | |
| **اروبـــــــا الشرقية** | **المجموع** | **203** | **المجموع** | **244** |
| – ألبانيا | 05 | | 05 | |
| – بلغاريا | 24 | | 25 | |
| – ألمانيا الشرقية | 102 | | 83 | |
| – المجر | 06 | | 11 | |
| – بولونيا | 05 | | 04 | |
| – رومانيا | 06 | | 09 | |
| – رومانيا | 23 | | 34 | |
| – تشيكوسلوفاكيا | 08 | | 32 | |
| – الإتحاد السوفياتي | 24 | | 41 | |
| –يوغسلافيا | | | | |
| **المجموع** | **343** | | **462** | |

**عقيب (محمد السعيد) ،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1955-1962)،ص 184.**

الملحق رقـــــــــــــــــــــــم 04

الفروع الدراسية التي التحق بها الطلبة الجزائريين المهاجرين في الدول الاوروبية.

| انواع الدراسة / الدول | الأدب | حقوق تجارة علـــــوم سياســـــية واقتصادية | طب و صيدلة | علوم | هندسة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| سويسرا | 07 | 27 | 42 | 11 | 16 | 103 |
| بلجيكا | – | 01 | 06 | 01 | 02 | 10 |
| المانيا الغربية | 05 | 03 | 06 | 07 | 06 | 27 |
| يوغسلافيا | 07 | 06 | 05 | – | 06 | 24 |
| بولندا | – | 01 | – | – | 04 | 05 |
| المجر | – | 01 | – | 01 | 04 | 06 |
| بلغاريا | 01 | 03 | 04 | – | 01 | 09 |
| البانيا | – | – | – | – | 05 | 05 |
| رومانيا | – | – | – | – | 06 | 06 |
| تشيكوسلوفاكيا | 03 | 03 | 02 | 05 | 10 | 23 |
| المانياالشرقية | 10 | 23 | 12 | 12 | 45 | 102 |
| المجموع | 33 | 68 | 77 | 37 | 105 | 320 |

عقيب (محمدالسعيد) ،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثـــورة(1955-1962)،ص 184.

# فهرس المصادر والمراجع.

أ : الكتب

1. الإبراهيمي (أحمد طالب ) ،أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ط1،ج2،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.
2. الأشرف (مصطفى)،الجزائر الأمة والمجتمع،ترجمة حنفي بن عيسى ،الجزائر، 1989.
3. بن نبي (مالك )،مذكرات شاهد القرن،القسم الأول ، الطفل،(1905–1930) ،ط 2،دار الفكر، دمشق 1984.
4. بوعزيز( يحي )،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية .ديوان المطبوعة الجزائرية ،الجزائر 1905 .
5. بومالي ( حسن)،إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954–1962) ط1منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
6. حمادي (عبد الله)، الحركة الطلابية الجزائرية(1871–1962) مشارب ثقافية وايديولوجية ط2،التحف الوطني للمجاهد، 1925.
7. الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2 ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999.
8. سعدالله (أبو القاسم )،تاريخ الجزائر الثقافي، ط 3،ج3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت.
9. سعد الله (أبو القاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930) ط3،ج2،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر 1992.
10. سعد الله (أبوالقاسم)،تاريخ الحركة الوطنية (1930–1945) عالم المعرفة، الجزائر ، 2009 .
11. عقيب (محمد السعيد )،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينودوره في الثورة 1955–1962،ط1الشاطبية،الجزائر( 1434–2010).

12. لونيس )رابح وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر (1989-1988) دار المعرفة .الجزائر ،2010

13. المدني (توفيق)، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، الفكر 1956.

14. نايت بلقاسم (مولود بلقاسم )ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر،ط3،دار البعث قسنطينة .د ت.

15. هجرة الجزائريين نحو اروبا ،سلسلة المشاريع الوطنية، المركز للبحث والدراسة في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر 2007.

16. هلال (عمار) نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير،منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

17. وزير المجاهدين ،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية(1956-1962)ط1،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر 2001.

ب-المجلات

1. مجلة المجاهد.

العدد 01 دون تاريخ

العدد 11، 10 نوفمبر1957

العدد 33، 08ديسمبر 1958

العدد 35، 15-19 جانفي 1959

العدد37، 25 فيفري 1959

العدد 68، 16ماي 1960

العدد73، 25 جويلية 1960

العدد63 ،07 مارس 1961

2. ج- الرسائل الجامعية

1- براهمي (فاطمة)،(رحال عبلة)، دور المهاجرين الجزائـــريين فيـــالثورة التحريريـــة الكبرى ،مذكرة ليسانس في التاريخ جامعة الشيخ العربي التبسي،تبسة.

2- عواريب( لخضر) جمعية طلبة شمال إفريقيا ودورها فيالحركة الوطنية (1922-1955)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2006.

3- مريوش(احمد) الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير 1945،اطروحة دكتوراة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،2006 .

د- القواميس :

1. شرفي (عاشور)،معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ،دار القصبة 2009.

# فهرس الموضوعات.

| فـــــــــهرس المحتويـــــات | الصفحة |
|---|---|
| **- البسملة.** | |
| **- شكر وعرفان.** | |
| **- إهداء.** | |
| **مقدمة** | أ- د |
| **الفصل التمهيدي:**الحركة الطلابية في الجزائر ..... ..... | 21-7 |
| أولا:مفهوم الحركة الطلابية الجزائرية . ..... | .07 |
| ثانيا: ظروف ميلاد الحركة الطلابية في الجزائر..... | .08 |
| 1. الحركة العالمية الأولى (1914-1918)..... | .08 |
| 2. هجرة الطلبة الجزائريين إلى الخارج..... | .09 |
| 3. تضييق الخناق على تعليم الطلبة الجزائريين ..... | .10 |
| 4. نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية ..... | .12 |
| 5. تأسيس التنظيمات الطلابية الفرنسية ..... | .13 |
| ثالثا:أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية ..... | .14 |
| 1-نشأتها..... | .14 |
| | .16 |
| 2-نماذج من أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية ..... | .16 |
| | .18 |
| • جمعية الودادية لتلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا. | .18 |
| • جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. | .20 |
| • الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين | |
| | .32-23 |
| **الفصل الأول** :الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955م-1962م). | .23 |
| **المبحث الأول** :نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.. | .23 |
| | .24 |
| المطلب الأول :ظروف تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. | .26 |
| | .27 |
| المطلب الثاني :الإعلان تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين. الجزائريين. | .27 |
| المطلبالثالث:مبادئ وأهداف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. | .28 |
| **المبحث الثاني**:هياكل ومؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين | .55-34 |
| المطلب الأول: هياكل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.. | .34 |
| المطلب الثاني : أهم مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. | .34 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني** :إسهامات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة من التأسيس إلى الاستقلال 1955-1960. | 37. |
| **المبحث الأول :**النشاط الداخلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين | 41. |
| المطلب الأول موقف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من السياسة الفرنسية . | 48. |
| المطلب الثاني :الإضراب العام للطلبة المسلمين الجزائريين 19 ماي 1956م. | 48. |
| المطلب الثالث: النشاط الثوري للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين . | 51. |
| **المبحث الثاني :**النشاط الخارجي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. | 53. |
| المطلب الأول :في المغرب العربي تونس أنموذجا.. | 56. |
| المطلب الثاني :في المشرق العربي سوريا أنموذجا. | 57. |
| المطلب الثالث:في اروبا . | 65. |
| **الخاتمة.** | 69. |
| **الملاحق.** | |
| **فهرس المصادر والمراجع.** | |
| **فهرس الموضوعات** | |